جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان: لغة وأدب عربي
الفرع: دراسات لغوية
التخصص: لسانيات عربية
رقم تسلسل المذكرة: ع/35

إعداد الطالبة:
حفرة سناء
يوم: ..... / ..... /2021

التقديم والتأخير في القرآن الكريم
" سورة النساء"

لجنة المناقشة

ليلى جغام	**أ. مح أ**	جامعة محمد خيضر بسكرة	**رئيس**
صفية طبني	**أ. مح أ**	جامعة محمد خيضر بسكرة	**مشرفا ومقررا**
باديس لهويمل	**أ. مح أ**	جامعة محمد خيضر بسكرة	**مناقش**

السنة الجامعية:2020 /2021

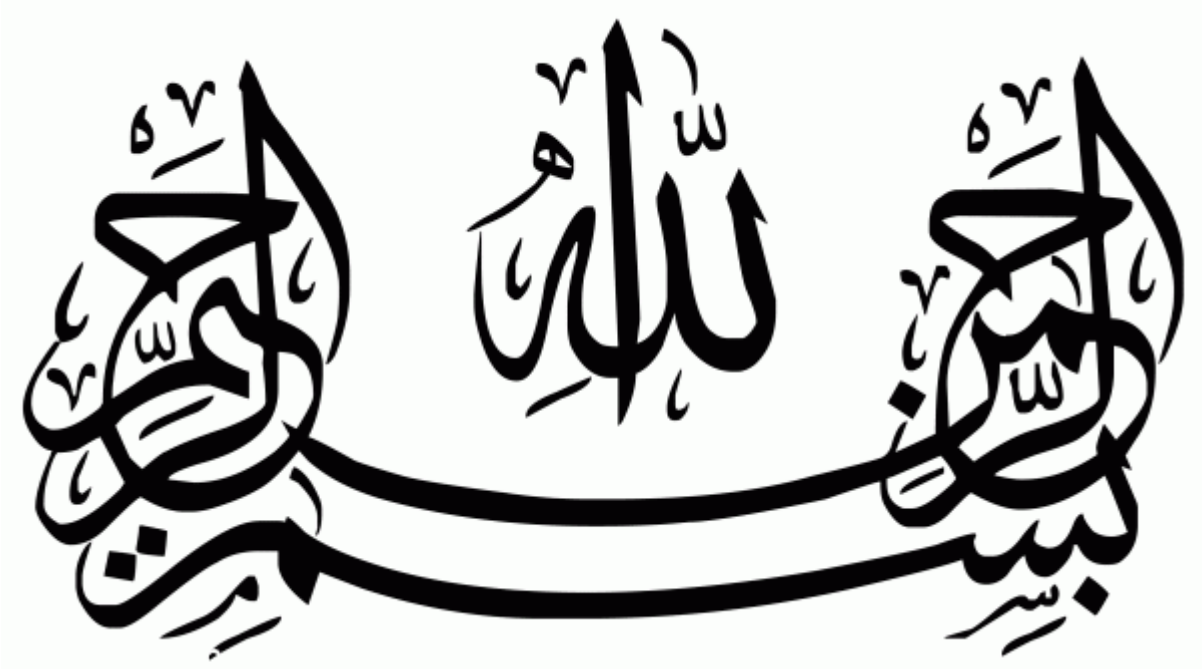
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

اللهم إنا نسألك خبر الدعاء، وخير النجاح وخير الثواب وخير الممات اللهم لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا فشلت بل علمني دائما بأن الفشل هو التجربة التي تسبق النجاح.

قال تعالى: لئن شكرتم لأزيدنكم.

الحمد والشكر لله عز وجل على اتمام هذا العمل ونسأله أن يهبنا بعده النجاح.

ثم لوالداي الكريمين امتثالا لقوله تعالى أشكر لي ولوالديك.ثم لأساتذتي الكرام لقوله صلى الله عليه وسلم من صنع إليكم معروفا فكافؤوه.

أخص منهم بالذكر الدكتورة طبني صفية فلها كل الشكر والامتنان الكبير لقبولها الاشراف على عملي هذا، فكان لي خير زاد في اتمام المذكرة وكما لا ننسى أن نشكر لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقراءة هذه المذكرة

ونقدم كلمة شكر للأساتذة الدكتور باديس لهويمل

وقرسيف عابدةوخينش أحلام

وبالتقدير لجميع أساتذة قسم الآداب واللغة العربية لجامعة محمد خيضر –بسكرة–

وأخيرا اتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني ومد لي يد العون في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

الإهداء

أهدي وسام تخرجي لأبي الغالي وأمي الغاليه حفظكم الله ورعاكم وجزاكم عنا خيرا بحثت كثيرا في كتب ومجلات وغيرها لأهديكم تخرجي وأعبر لكم بمشاعري اتجاهكم بإنتقاء أعذب الكلمات وأرقى العبارات لتليق بمقامكم فماوجدت سوى كلماتي البسيطه من مشاعر صادقه من القلب للقلب أشكركم أبي وأمي من أعماق قلبي ساندتموني ووقفتم بجانبي طيلة حياتي التربوية والتعليمية حتى وصلت بفضل الله ثم أنتم إلى إتمام دراستي الجامعية. إلى أمّي: أيتها العشقُ، إليك يا سيدتي أهدي تخرّجي وكلماتي تنحني إجلالاً لك، أيتها الرحمة والعطاء لِكم أنا بحاجة إلى أن أقبّل قدميك الآن وأن أحتضنك يا أميرتي. إلى أبي الغالي: أيها الإنسان الجميل، يا سندي وذخري أهدي إليك تخرّجي يا حبيبي، أيها الأب الحنون لك قبلاتي. إلى أخي وحامي ظهري وثروتي العظيمة يا حائطي الذي أتّكأُ عليه عند شدتي وملاذي بعد الله عند كُربتي أيها الأخ العظيم لقد كنت أخاً ومربّيا ومعلّماً تعبت من أجلنا يا سيدي فلك التحية ولن أنسى معروفك وتشجيعك لي ما حييت.أهدي تخرجي إلىهبة الرب رياحين قلبي إخوتي أحبكم عائلتي شكرا لأساتذتي شكرا لكل من علّمني حرفا لأصل إلى ماوصلت إليه شكرا لكل من دعا لي بظهر الغيب دعوة. أبي العزيز أكرر شكري لك من أعماق قلبي وقفت بجانبي كنت ومازلت لي الأب والأخ والصديق بِرقي تعاملك وأسلوبك معي حرصت أن تكون معي في كل أوقاتي تعبت لأجلنا كي ترى أبنائك في مجالات علمية مختلفة، تعبت وضحيت وسهرت لإيصالنا إلى مستويات مُرضية في المجال التربوي والتعليمي ونقدرلك هذا ونسأل من الله أن يجزيك عنا خير وأن ينعم عليك بالسعادة والصحة وطول العمر وإن شاء الله نكون عند حسن الظن وأن ترضى عنا ولك مني كل الود والحب والتقدير والاحترام ياقدوتي ويافخري أيضا أهدي تخرجي لإخواني الذين وقفوا بجانبي وساندوني وكانوا حريصين على إتمام الدراسة وهم سند لي بكل أوقاتي بارك الله فيكم يا كل فخري وأقاربي وصديقاتي جميعا لكم كل الودِّ والحب.

مقدمـــــــة

مقدمـــة:

الحمد لله حمد الشاكر بجميع نعم ربه حمدا كثيرا وصلى الله على محمد عبده ورسوله وخاتم أنبيائه وسلم تسليما كثيرا.

نحمد الله الذي وفقنا إلى هذا العمل المتواضع ونسأله التوفيق والسداد.

تعد اللغة العربية من أفضل اللغات وقد خصها الله بالعديد من المميزات لعل أهمها كونها اللغة التي نزل به خير الكتب وخاتمها كتاب الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم، فهو كتاب المسلمين الذي جمع عقيدتهم وكتاب العرب الذي جمع لهم لسانهم في بيان معجز، وبذلك فقد توسعت علوم العربية على رحاب هذا الكتاب فراح علماء العربية يستنبطون منه كل معارفهم وكانت لهم علوم عِدة لغوية ودينية، وكذا علم النحو وعلم البلاغة.فاللغة هي المادة التي يتشكل منها التركيب.

ويعتبر أسلوب التقديم والتأخير من ظواهر البلاغة العربية يعنى بترتيب الألفاظ داخل الجملة وذلك بتقديم ما حقَّه التأخير، وتأخير ما حقَّه التقديم فيضفي على الجملة معنى آخر ما كانت لتؤديه لو أنها بقيت على ترتيبها الأول ولهذا الأخير دلالات خاصة في لغة القرآن الكريم.

ومنه فإن موضوع بحثي هذايتطرق إلى ظاهرة التقديم والتأخير من وجهة بلاغية في القرآن الكريم والذي عُنوِن ب "التقديم والتأخير في القرآن الكريم سورة النساء نموذجا"، وبحثي هذا يجيب عن الإشكالية التالية: ما التقديم والتأخير؟ وما هي أهم حالاته وأغراضه؟

وفيما تتجلى صور التقديم والتأخير في سورة النساء؟

أما عن الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع هي الرغبة في معرفة ما يحدثه هذا الأسلوب من تغيير في المعاني وتكون مرجعية فكرية حول ظاهرة التقديم والتأخير، أما عن إختياري لسورة النساء بالذات كونها لم تَلْق دراسة.

وأهداف البحث تكمن في السعي وراء استنباط مظاهر وأغراض التقديم والتأخير في سورة النساء وأهم الدلالات لهذه الظاهرة.

أما عن المنهج الذي يضبط مادة البحث هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب وطبيعة الموضوع.

وكانت الخطة المتبعة مبنية على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، ابتدأنا بمقدمة بينت فيها أهمية الموضوع وسبب إختياري له. يليها الفصل الأول عنوانه "ضبط المفهوم والمصطلح" مقسم إلى ثلاث عناصر وضعته تعريفاللتقديم والتأخير فقد احتوى مفهوم التقديم والتأخير في المعاجم العربية منها القديمة والحديثة والماهية الإصطلاحية عند النُّحاة والبلاغيين كما ذكرت أنواعه.

والفصل الثاني جعلته بعنوان حالات وموانع ظاهرتي التقديم والتأخير، بدوره مقسم إلى عنصرين الأول بعنوان حالات التقديم والتأخير بين الوجوب والجواز. والثاني فقد وُسم بموانع التقديم والتأخير وقسمته إلى ثلاث نقاط.

أما الفصل الثالث فقد حمل عنوان دراسة التقديم والتأخير في سورة النساء وقد قُسم هو الآخر إلى عناصر أولها التعريف بالسّورة وفوائدها، وتليهاالتقديم والتأخير دراسة نحوية بلاغية.

أما الخاتمة فقد اشتملت أهم النتائج التي توصلتإليها في هذا البحث.

وقد اعتمدت في إنجاز بحثي هذا على عدد من المصادر والمراجع كان أولها القرآن الكريم وفسرنا بعض الآيات من سورة النساء بمجموعة من التفاسير، تفسير القرآن الكريم لمحمد بن صالح العثيمين،تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور.

ومجموعة من الكتب ساعدتني كثيرا في موضوع بحثي اعتمدت عليها منها: دراسات في البلاغة العربية لعبد العاطي غريب علام،وكتاب الجملة العربية تأليفها وأقسامها لفاضل صالح السامرائي،وكذا النحو الوظيفي لعاطف فضل محمد. وغيرها من كتب النحو والبلاغة الغنية بمعلوماتها القيمة.

وككل الباحثين المبتدئين لاقيت صعوبات في بحثي هذا نذكر منها: كثرة الدراسات وتشعبها حول الدراسة البلاغية للتقديم والتأخير مما صعب علي حصرها وكل ذلك هين في سبيل خدمة اللغة العربية.

وفي الأخير أتقدم بأسمى آيات الشكر والإمتنان لفضيلة الدكتورة "طبني صفية" لقبولها الإشراف على البحث وتوجيهها، فجزاها الله خيرا.

والحمد لله ربّ العالمين على نعمة التوفيق.

الفصل الأول:

ضبط المفهوم والمصطلح

تمهيد:

يعد التقديم والتأخير متغيرا أسلوبيا في اللغة لأنه عدول عن القاعدة العامة وذلك بتحريك الألفاظ من موضعها الأصلي لموضع آخر لغرض يتطلب المقام فالتقديـم تبادل في المواضع حيث تترك الكلمة مكانها في المقدمة لتحل محلها كلمة أخرى لتـؤدي غرضا بلاغيا ما كانت لتؤديه لو أنها بقيت في مكانها .

إن التقديم والتأخيـر ميزة تتسم بها اللغة العربيـة إذ تتميـز المفردات فيها بحرية الحركة في التنقل في التركيب اللغوي مع المحافظة على أداء المعنى.

أولا: مفهـوم التقديـم والتـأخيـر:

التقديم والتأخير لغة

التقـديـم لغــة :

جاء في أساس البلاغة للزمخشري (ت 538 هـ) قوله : يقال تقدمه وتقدم عليه وأستقدم وقدمته و أقدمته فقدم بمعنى التقديم ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة والإقدام في الحرب. ([1]) وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711 هـ) في مادة (ق . د. م) قدم في أسماء الله المقدم : هو الذي يقدم الأشياء ويضعها في مواضعها فمن استحق التقديم قدمه .([2])

ومن خلال هذه التعريفات يتبين بأن التقديم لغة يعنى به السابق والمقدم .

التـأخيــر لغة:

جاء في أساس البلاغة للزمخشري (ت 538 هـ) قوله : ويقال أخر : جاءوا عن آخرهم ، والنهار يخر عن أخر فأخر، والناس يردلون عن أخر فأخر والسيرة مثل أخره الرحل وماضيا قدما وتأخر ، أخر وجاء في أخريات الناس وجئت أخيرا وبأخرة.([3])

وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711 هـ) : أخر في أسماء الله تعالى : " تأخر والمؤخر" فالآخر يؤخر الاشياء ، فيضعها في موضعها وهو ضد التقدم ... وأخرته فتأخر، واستأخر وتأخر، والتأخير ضد التقديم.([4])

ونجد من خلال هذه التعريفات بأن التأخير لغة ضد التقديم وكذا جعل الشيء في المؤخرة.

والتقديم في اللغة يدل على جعل جعل الشيء في الصدارة، والتأخير يدل على مقابله.

التقديم والتأخير اصطلاحا :

[1] - الزمخشري ، أساس البلاغة ، المكتبة العصرية بيروت ،د.ط، 2005 م ص 667.
[2] - أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب دار صادر ، بيروت ، لبنان، د.ط،د.س، مج 12، ص 465
[3] - الزمخشري ، أساس البلاغة، ص26
[4] - أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، ص 12.11.

إذا كان للجملة في العربية نظام مثالي في ترتيبها ، فـإن هذا النظام ليس مقدسا لا يجوز المساس به ، فثمة تغيرات تطرأ على طريقة الترتيب بحيث يقدم عنصر أو يؤخر أخر.

والتقديم والتأخير في الجملة العربية من المباحث المهمة التي حضيت بعناية كبيرة من قبل النحاة والبلاغيين وان غلب الذوق الجمالي القائم على التحليل اللغوي على تحليلات البلاغيين لها.([1])

[1] فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، تق : طه وادي، مكتبة الآداب ، القاهرة، د.ط، 1425 هـ 2004 م ، ص 204.

ثانيا: التقديم والتأخير عند النحاة والبلاغيين :

1/التقديم و التأخير عند النحاة:

•الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت 175 هـ)

يعد الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من تطرق إلى قضية التقديم والتأخير، فالتقديم عند الخليل يكون على نية التأخير ويبقى على حكمه الذي كان قبل أن يقدم (فالخبر في زيد قائم) يظل خبرا إذا قلنا (ضرب زيدا عمر) وهذا هو الشرط لحسن التقديم عند الخليل ، وبغير مراعاة هذا الشرط يصبح الكلام قبحا لأنه إما يؤدي الى اللبس كما في تقديم المفعول حتى يصبح فاعلا أو يؤدي الى المحال كما في تقديم الخبر حيث يخبر عن النكرة بالمعرفة. ([1])

يكون التقديم حسب ما جاء به الخليل في الرتبة دون الحكم .

• سيبويه (ت 180 هـ)

تناول النحاة القدامى قضية التقديم والتأخير بالدراسة من عدة جوانب، فقد أشار سيبويه (ت 180 هـ) في " الكتاب " إلى بعض الأسرار البلاغية الماثلة وراء التقديم والتأخير في الكلام ، وأكد على أهمية التقديم والتأخير ودوره في المعنى ، وذهب الى أن هذا الأسلوب وسيلة لابراز العناية والاهتمام ، يقول : فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول ، كقولك : ضرب زيد عبد الله ، لأنك أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما ، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كانوا يقدمون الذي ببيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى .([2])

والتقديم عند سيبويه ليس للعناية والاهتمام فقط وانما لعلل بلاغية أخرى منها التقديم في باب ظن (عبد الله أظن ذاهب) فالتقديم هنا لغرض بلاغي أخر ولعامل نفسي طرأ على المتكلم أثناء كلامه وحول يقينه إلى شك ألزمه تغيير وضع الآلفاظ عما كان ينبغي أن تكون عليه . ([3])

[1] السيرافي ، شرح كتاب سيبويه تح: أحمد حسن مهدلي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ، ج: 02 ، د - س، ص 456

[2] -سيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر، الكتاب تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط – 3 ، 1988 ، ص 34.

[3] المرجع نفسه ص 34.

فالتقديم عند سيبويه إما أن يقدم في الرتبة دون الحكم وإما أن يقدم في الرتبة والحكم معا.

2/التقديم والتأخير عند البلاغيين :

ساهم البلاغيين بجهودهم التي دونت في مؤلفاتهم من خلال دراستهم لأسلوب التقديم والتأخير قديما وحديثا .

وكما خصص عبد القاهر الجرجاني في كتابه " دلائل الإعجاز " فصلا كاملا لظاهرة التقديم والتأخير وهذا ما يبين إهتمامه بهذه الظاهرة.

- **عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ)**

ويعرف عبد القاهر الجرجاني في كتابه " دلائل الإعجاز" التقديم والتأخير بقوله :هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية لايزال يفتر لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطفه ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك ، أن قدم فيه شيء وحول اللفظ من مكان الى مكان .([1])

- ما يفهم من قول عبد القاهر الجرجاني أن للتقديم والتأخير فوائد عدة تضفي للكلام حسنا وبلاغة .

- **السكاكي (ت 626 هـ)**

ويعرفه السكاكي في كتابه " مفتاح العلوم " بقوله :

هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره ([2]).

يبين السكاكي أن الغرض من التقديم والتأخير هو الافادة .

يمكن أن أقدم تعريف للتقديم والتأخير لأنه مخالفة لعناصر الجملة في المقام فيقدم ما حقه التأخير ويتأخر ما الحق فيه أن يتقدم لضرورة ما.

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، ط –2 ، 1978 م ، ص 106.

[2]- السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط -1 ، 1983 م، ص 161.

ثالثا: أنــواع التقديـــم والتأخير:

ولما كان هذا شأن التقديم والتأخير فقد أولاه عبد القاهر الجرجاني عنايته ، وفصل القول فيه وقد بدأ الحديث فيه ببيان أنواع التقديم والتأخير وما تكون عليه ورأى أن التقديم على نوعان. ([1])

تقديم على نية التأخير وتقديم لا على نية التأخير .

فالأول : ما كان المقدم فيه باقيا على حكمه الذي كان له قبل التقديم ، وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه ، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل ، والحال إذ قدمته على العامل نحو : (منطلق زيد) ، (وبكرا ضربت) ، (راكبا جئت) فإنها لم تخرج بالتقديم عن ما كانت عليه من خبر أو مفعول أو حال .

والثاني : وهو ماينقل فيه المقدم من حكم الى حكم ومن إعراب إلى إعراب مثل قولك : (زيد ضربته) وأصله : (ضربت زيدا) فقدمت المفعول به وجعلته مبتدأ وأعربته بالرفع بعد أن كان منصوبا وكذلك قولك : (زيد المنطلق) و (المنطلق زيد) إذا جعلت المقدم في كل منهما مبتدأ والمؤخر خبرا ، فقد تقرر أنه اذا كان ثمة اسمان معرفان ، فما كان معلوما منهما مطلوبا الحكم عليه فهو المبتدأ ، وما كن بحيث يطلب الحكم به فهو الخبر فاذا عرف المخاطب زيدا ورأى شخصا منطلقا فإن كان مستشرفا لأن تحدثه عن زيد فقل له: (زيد المنطلق) وإن كان متطلعا لأن تحدثه عن المنطلق فقل له : (المنطلق زيد) فالمقدم في كل منهما مبتدأ والمؤخر خبر ، فلم يبق على حاله الذي كان عليه قبل ذلك .([2])

و ذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبرا له، فنقدم تارة هذا على ذاك، وأخرى ذاك على هذا، ومثاله ما تصنعه بزيد والمنطلق، حيث نقول مرة: " زيد المنطلق "، وأخرى " المنطلق زيد"، فأنت في هذا لم تقدم المنطلق ، على أن يكون

[1]- توفيق الفيل ، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني ، مكتبة الآداب، جامعة قطر، القاهرة ، د.ط ، د،س، ص106

[2]-عبد العاطي غريب علام ، دراسات في البلاغة العربية، جامعة قاز يونس ، بنغازي ، ط 1. 1997 ص 37.

متروكا على حكمه الذي كان عليه مع التأخير فيكون خبر مبتدأ كما كان، بل على أن تنقله عن كونه خبرا إلى كونه مبتدأ وكذلك لم تؤخر " زيدا " على أن يكون مبتدأ كما كان، بل على أن تخرجه من كونه مبتدأ إلى كونه خبرا.([1])

وأظهر من هذا قولنا :" ضربت زيدا " وزيد ضربته، لم تقدم " زيدا على أن يكون مفعولا منصوبا بالفعل كما كان ، ولكن على أن ترفعه بالإبتداء ، وتشغل الفعل بضميره وتجعله في موضع الخبر له.([2])

فعبد القاهر لم ينظر الى تغيير الاعراب فحسب و إنما نظر الى اختلاف المعنى باختلاف صورة التركيب .

ويرى الفخر الرازي في مثل : (زيد المنطلق) و (المنطلق زيد) أن اسم الذات متعين لإبتداء تقدم أو تأخر ، لأن من شأن الذات أن يحكم عليها والوصف متعين للخبرية تقدم أو تأخر لدلالته على معنى يقوم بالذات وما ذهب إليه عبد القاهر هو الصواب لاختلاف المعنى لاختلاف صورة التركيب وهذا ما يفيده النظم ، ولأن المعنى في (المنطلق زيد) الشخص الذي له هذه الصفة هو صاحب الاسم ، فالصفة تجعل دالة على الذات ، ومسند إليها واسم الذات يجعل دالا على أمر نسبي ومسندا والمعنى : الذات التي ثبت لها الانطلاق هي الذات المشخصة المسماة "بزيد".

فالتقديم والتأخير من الأبواب التي تظهر بها مزية الكلام ويرتفع بها أسلوب على أسلوب ويبدو بها إعجاز القرآن الكريم.([3])

يتضح لي من خلال ما قدمه عبد القاهر عن التقديم أنه يأتي على ضربين الأول يختص بمدلول اللفظ على المعنى حتى وإن أخر المقدم أو قدم المؤخر يحدث تغيير في المعنى ، والآخر يختص بدرجة التقدم.

[1]- فاضل صالح السامرائي ، التعبير القرآني ، دار عمار، بغداد، ط 4 ، 1427 هـ - 2006 م.
[2]- فاضل صالح السامرائي ، التعبير القرآني ، ص 108 .
[3]- عبد العاطي غريب العلام، دراسات في البلاغة العربية ص 38.

خـــاتـمـة الفصـل الأول

ونستخلص من تقديم بعض المفاهيم للتقديم والتأخير بأنه دليل على قوة التراكيب وإعجاز الآيات القرآنية ودلالتها، وإلى أنه عارض للتركيب اللغوي، ينتمي للبلاغة العربية وهو ما يثري اللغة العربية.

الفصل الثانـي:

حالات وموانع ظاهرتي

التقديم والتأخير

أولا: الترتيب في الجملة الاسمية

الأصل في المبتدأ التقديم، وفي الخبر التأخير، غير أنه قد يعرض ما يوجب أو يجيز مخالفة الأصل كما يأتي:

1- وجوب تقدم المبتدأ والخبر

أ- وجوب تقدم المبتدأ

يجب تقديم المبتدأ على الخبر في الحالات الآتية:

1/أن يكون المبتدأ من ألفاظ الصدارة في الكلام، وهي :

أ. أسماء الإستفهام، نحو : من فاتح القدس؟.

ب. أسماء الشرط، نحو : من يدرس ينجح.

ج. ما التعجبية، نحو : ما أحسن الصدق!.

د. كم الخبرية، نحو: كم طالب في صفك.

هـ. ضمير الشأن، نحو : هي الأخلاق تنبت كالنبات.([1])

و. الاسم المقترن بلام الابتداء، نحو: لقبيح في الناس قطيعة الأرحام.

ز. الاسم الموصول الذي اقترن خبره بالفاء، نحو: الذي ينجح فله جائزة .

2/ إذا كان المبتدأ أو الخبر متساويين في التعريف والتنكير، بحيث يصلح كل منهما أن يكون مبتدأ، نحو: رائد صديقي، صديقي رائد/ أكبر منك سنا أكثر منك جربة ، أكثر منك تجربة أكبر منك سنا.

3/ إذا كان المبتدأ محصورا في الخبر ب (إلا المسبوقة بنفي ، و إنما) ، نحو: ما أنت إلا شاعر / إنما أنت شاعر.

4/ إذا كان الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ، نحو: الحق يعلو / القاضي عدل في حكمه .([2])

---

[1]- عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1432هـ -2011م،ص 105.

[2]- عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ص 105.

ب- وجوب تقدم الخبر

يجب تقديم الخبر على المبتدأ في المواضع الآتية :

1.إذا كان الخبر شبه جملة (جارا ومجرورا، أو ظرفا) و المبتدأ نكرة، نحو : للامتحان رهبة / عندك كتاب.

2. أن يكون الخبر مما له صدر الكلام ، كأسماء الإستفهام ، نحو : أين القاعة؟ متى الامتحان؟ كيف السيل؟

3. إذا حصر الخبر في المبتدأ ، نحو:

- ما على الرسول إلا البلاغ
- إنما المقدام من لا يهاب الموت

4.إذا اشتمل المبتدأ على ضمير يعود إلى الخبر، نحو : في لدار صاحبها.([1])

- صـور الخبـر

يأتي الخبر على أربعة أنواع هي :([2])

1.**أن يكون مفردا، ليس جملة ولا شبه جملة،** ويتضمن المفرد ما يلي:

- المفرد، نحو : العلم نافع.
- المثنى، نحو: الضفتان شقيقتان.
- الجمع (مذكر) ، نحو: المؤمنون مجدون.
- الجمع (مؤنث) ، نحو : المؤمنات عابدات.

ما تحته خط خبر المبتدأ.

[1]- ينظر:عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ص 106.
[2]- ينظر:عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ص 106.

2.جملـة فعلية، نحو : الخير يفعله الكريم.

مبتدأ. جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

2.**جملة إسمية ، نحو** : ([1]) الظلم عواقبه وخيمة.

مبتدأ. جملة إسمية في محل رفع خبر المبتدأ.

3.**شبه جملة (جارا ومجرورا ، أو ظرفا)، نحو** : العفو عند المقدرة

شبه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

الشجاعة في الصبر

شبه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

والخبر دائما مرفوع، وقد يجر بالباء الزائدة، نحو:

مـا الطالب بـناجح، وشرطه أن يسبق بنفي.

نفي

مبتدأ حرف جرزائد مجرور لفظا مرفوع محلا.

ملحـوظـات

- إذا وقع الخبر جملة إحتاجت الجملة إلى ضمير يربطها بالمبتدأ ويكـون هـذا الضمير بارزا أو مستترا، نحو:
الظلم عواقبه وخيمـة، أو مستترا، نحو: الله يبسط الـرزق.

ربـط الفـاعل ضميـر مستتر (رابط)

- الخبر شبه الجملة – عند بعضهم -له متعلق محذوف يكون فعلا أوإسما، نحو: العفو عند المقدرة.تقديره العفو يكون عند المقدرة أو كائن.
الغائب في الخبر الجملة، أن تكون الجملة خبرية، وقد تأتي إنشائية، نحو: زيد لا تضربه.

[1]-المرجع السابق ، ص107.106.

2- حذف المبتدأ والخبر وجوبا

أ- حذف المبتدأ وجوبا:

الأصل في الكلام أن تذكر كل كلمة يتوقف فهم المعاني عليها، وإذا قام عليها دليل من لفظ أو قرينة جاز حذفها وتنطبق هذه القاعدة على المبتدأ و الخبر كما يلي:([1])

مواضع حذف المبتدأ وجوبا:

1.إذا كان الخبر مخصوصا لـ (نعم، وبئس) ، نحو :

- نعم القائد خالد، أي هو خالد

↓

خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ويجوز أن تعرب مبتدأ و الجملة المتقدمة تكون خبرا .

2.إذا كان الخبر مشعرا بالقسم، والإشعار بالقسم غير القسم، نحو:

- في عنقي لأدافعن عن الحق

والتقدير في عنقي قسم أو يمين أو عهد

3.إذا كان الخبر مقطوعا عن النعت لإفادة المدح أو الذم أو الترحم، نحو:

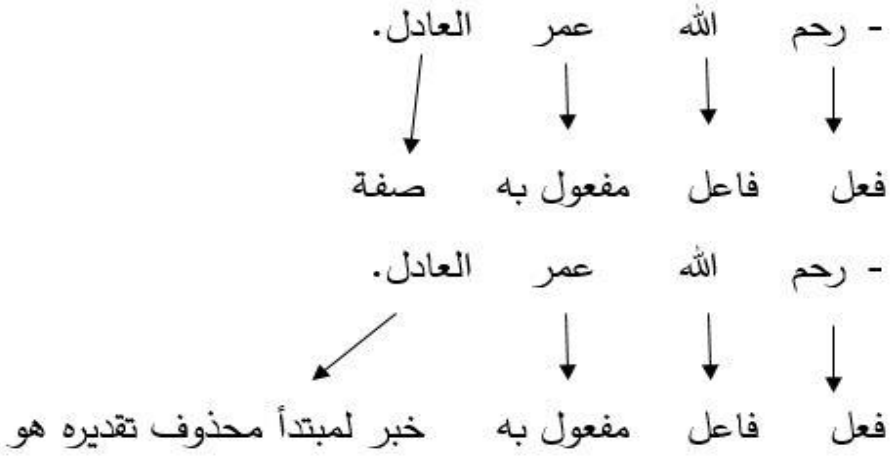

[1]- عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ص 107

- مررت بالعاجز الفقير
- عجبت من مسيلمة الكذوب

4.إذا كان لخبر مصدرا نائبا عن فعله، نحو:

- صبر جميل والتقدير صبري جميل

خبر لمبتدأ محذوف تقديره صبري

ب- حذف الخبر وجوبا

مواضع حذف الخبر وجوبا ([1])

1.إذا وقع المبتدأ بعد لولا، والخبر كون عام (كائن و موجود)

لولا القرآن ما وضعت علوم العربية

مبتدأ والخبر محذوف تقديره موجود

والتقدير لولا القرآن موجود ما وضعت علوم العربية

2.إذا كان المبتدأ من الألفاظ التي تدل صراحة على القسم ، نحو:

لعمرك إن إرادة الشعوب لا تقهر

مبتدأ والخبر محذوف تقديره قسمي

يمين الله لأنصفن المظلوم

3.إذا وقع بعد المبتدأ واو العطف التي تدل على المصاحبة ، نحو:

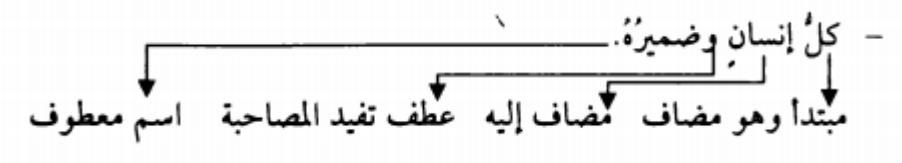

والخبر المعطوف تقديره مقترنان و متصاحبان أو متلازمان

[1]- ينظر:عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي ، ص108.

4.إذا كان المبتدأ مصدرا أو اسم تفضيل مضافا إلى مصدر وبعده حال لا تصلح أن تكون خبرا، نحو:

-أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد

↓

جملة في محل نصب حال سدت مسد الخبر ولا تصلح أن تكون خبرا

-أكلي الفاكهة ناضجة

↓

حال سد مسد الخبر ولا تصلح أن تكون خبرا. ([1])

3- حذف المبتدأ والخبر جوازا: ([2])

أ- يحذف المبتدأ ويبقى الخبر، ويحذف الخبر ويبقى المبتدأ. وهذا الحذف يكون جائزا في كل موضع لا يؤثر فيه الحذف على أداء المعنى المقصود، ويكون ذلك في سياق الكلام ما يدل على المحذوف.

ب- يجوز حذف المبتدأ والخبر إذا دل عليه دليل من سياق الكلام، ولم يؤد حذفه إلى لبس أو إخلال بالمعنى المقصود، نحو:

نقول لشخص على سرير الشفاء:**كيف أنت؟**

فيجيب :**عليل**. وكلمة عليل في سياقها تدل على المعنى دون إخلال بالمعنى فهي خبر لمبتدأ محذوف جوازا تقديره أنا عليل.

أين الجامعة؟ على طريق المطار، أي الجامعة على طريق المطار

نحن بما عندنا، وأنت بما عندك راض، والرأي مختلف

↓

مبتدأ والخبر محذوف جوازا تقديره ، راضون ، لأن سياق الكلام يفضي إلى ذلك ، وهو و أنت بما عندك راض.

[1]- ينظر:عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ص109.

[2]- ينظر: عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ص.109.

إقتران خبر المبتدأ بالفاء

يقترن خبر المبتدأ إذا كان المبتدأ مبهما، وذلك:

-إذا كان المبتدأ إسما موصولا، نحو: الذي يزورنا فمكرم والذي في بيتنا فمحترم.

-إذا كان المبتدأ نكرة موصوفة بغير المفرد، نحو: طالب في الجامعة فله هوية.

-إذا كان المبتدأ نكرة مضافا إلى اسم موصول، وصلته فعل مستقبل، نحو: كل من يحضر فله دينار.

-إذا كان المبتدأ نكرة مضافا إلى نكرة، وصفتها جار ومجرور أو ظرف، نحو: كل طالب في الجامعة فله خصم.

-خبر المبتدأ الواقع بعد أما الشرطية، نحو: أما محمد فمجد.

تعدد الخبر

يجوز أن يتعدد خبر المبتدأ ، نحو:

-جامعتنا علمية أدبية

-المسافرون رئيس وأستاذ وطالب / هذا تعدد عن طريق العطف.([1])

[1] - المرجع السابق، ص 110.

ثانيا: ترتيب عناصر الجملة الفعليـة:

الأصل في الفاعل أن يتأخر عن الفعل ويتقدم على المفعول به، نحو:

أحب المرء وطنه، ولكن قد يحصل ترتيب آخر لعناصر الجملة كما يأتي: ([1])

أولا: يجب تقديم الفاعل على المفعول به وجوبا

يتقدم الفاعل على المفعول به وجوبا في المواضع الآتية:

أ. إذا خفي إعرابهما لعدم وجود قرينة تعين أحدهما من الآخر، نحو :

- يكرم موسى عيسى
- ساعدت سلوى ليلى
- أحترم أبي عمي

} ما تحته خط فاعل

ب. إذا حصر الفعل في المفعول، نحو:

ت- إنما يعرف الإنسان نفسه
ث- لم يزرع الفلاحون إلا القمح

} ما تحته خط فاعل

ج. إذا كان الفاعل ضميرا والمفعول به إسما ظاهرا، نحو:([2])

- عرفت الحق

فعل فاعل مفعول به

[1]-عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ص،221.
[2]- المرجع نفسه ص 221.

د–أن يكون كل منهما ضميرا، نحو: عرفتك

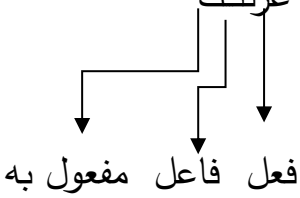

ثانيا يجب تقديم المفعول به على الفاعل في المواضع الآتيـة: ([1])

أ. إذا اتصل بالفاعل ضمير ، نحو:

–« وإذا أبتلى إبراهيم ربه » البقرة : 124

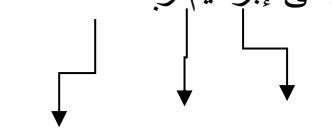

ب. إذا كان الفاعل محصورا، نحو :

–« **إنما يخشى الله من عباده العلمؤأ** » فاطر: 28

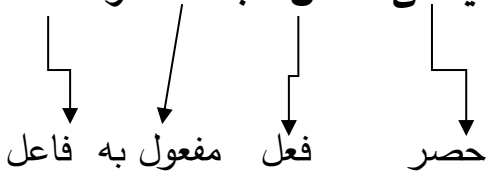

ما هذب الناس إلا العلم.

ج. إذا كان الفاعل اسما ظاهرا والمفعول به ضميرا متصلا، نحو:

– كافأنـي المدرس / أفادني كـلامك

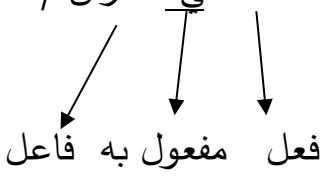

ثالثـا: وجـوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل: ([2])

- يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل وجوبا في المواضع التالية:

أ.إذا كان المفعول اسما له الصدارة، نحو:

[1]-ينظر: عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ص.222.221.
[2]- عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي ص،223.222.

-ماذا تريد؟

اسم إستفهام مبني في محل نصب مفعول به

ب. إذا جاء فعله بعد فاء الجزاء في جواب أما، نحو:

- «فأما **اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر**» الضحى: 9،10

مفعول به فاء الجزاء فعل والفاعل مستتر

ج. إذا كان ضمير منفصلا، نحو:

- « **إياك نعبد** » الفاتحة : 5

ضمير منفصل في محل نصب مفعول به فعل والفاعل مستتر

- ويجوز أن يتقدم المفعول به على الفاعل إذا تعين أحدهما من الآخر بدليل من الإعراب أو المعنى، نحو:

ج- « **ولقد جاء ءال فرعون النذر** » القمر: 41

فعل مفعول به فاعل

- و يجوز أن يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل إذا تعين المفعول بدليل إعرابي أو معنوي، نحو:

عميرة ودع إن تجهزت غازيا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا

مفعول به فعل والفاعل مستتر

مـثــال:

س1. أعرب كلا مما يأتي:

1. كفى بالله شهيدا

كفى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الآخر منع من ظهوره التعذر.

بالله : الباء حرف جر زائد ولفظ الجلالة مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه فاعل.

2. التقط الطائر الحب

التقط : فعل ماض مبني على الفتح.

الطائر: فاعل مرفوع للفعل التقط وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الحب : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

3. سرني أن تعود لتخصصك في علوم الدين

سرني : فعل ماض مبني على الفتح ، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

أن : حرف مصدري ونصب.

تعود: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة ، والمصدر المؤول في محل رفع فاعل (سر) أي سرني عودك.

4. قم إلى الصلاة متى سمعت النداء

قم : فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

سمعت:فعل ماض مبني على السكون، لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

النداء: مفعول به منصوب.([1])

[1]- المرجع السابق ص، 223.

حالات تقديم المفعول به عند البلاغيين:

تطرق البلاغيون لحالات تقديم المفعول به عن الفعل والفاعل في عدة نقاط :

1.العناية والإهتمام:

ويصرح " الزمخشري" بالعناية والإهتمام في مواضع متفرقة من تفسيره، منها ما جاء في قوله تعالى : ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾. الفرقان 43. ([1])

فيقول الزمخشري : فإن قلت لما أخرى هواه ، والأصل قولك : إتخذ الهواء الاها ؟ قلت : ما هو إلا تقديم المفعول الثاني على الأول للعناية ، كما تقول علمت منطلقا زيدا لفضل عنايتك بالمنطق .([2])

2. التخصيص :

وهو لازم التقديم غالبا بشهادة الاستقراء ، وحكم الذوق ومن ثم **قال** المفسرون في قوله تعالى: « **إياك نعبد وإياك نستعين** ». الفاتحة : 4 .إن المعنى نخصك بالعبادة و الإستعانة ولا نعبد غيرك ولا نستعين به.([3])

3. التشويق للمتأخر :

إذا كان في المتقدم ما يشوق لذكره ، لتقديم المسند في قوله ﴿ تعالىإِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾. آل عمران 190 . ([4])

4. رد الخطأ في التعيين:

وجاء في كتاب " القزويني" مثال قولك زيد عرفت لمن أعتقد أنك عرفت إنسان ، وأنه غير زيد ، وتقول لتأكيده لاغيره .

---

[1]-الفرقان الآية 43.

[2]- ينظر : أحمد سعد محمد، الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وآثارها في البحث البلاغي، مكتبة الآداب ، القاهرة، ط 2، 2009.ص،56.57

[3]- ينظر: أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط3 ، 1993.ص،108.

[4]- آل عمران الآية 190.

5. التأكيـد والتقريـر :

ومثال ذلك زيدا عرفت لاغيره، ونحو قولك زيدا عرفته فإن قدر المفسر المحذوف قبل المنصوب أي : عرفت زيدا عرفته ، فهو من باب التوكيد ، أعني تكرير اللفظ.([1])

6. مراعاة نظم الكـلام:

وذلك أن يكون نظمه لايحسن إلا بالتقديم وإذا أخر لمقدم ذهب ذالك الحسن وهذا الوجه أبلغ وأوكد من الإختصاص، مثل قوله تعالى :﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾. 37 ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ.﴾ 39 (يس : 37 .39.38). فقوله : " والقمر قدرناه منازل" ليس تقديم المفعول فيه على الفعل من باب الإختصاص وإنما هو من باب مراعاة نظم الكلام ، فإنه قال : الليل نسلخ منه النهار ثم قال: " والشمس تجري " فأقتضى حسن النظم أن يقول " والقمر قدرناه " ليكون الجميع على نسق واحد في النظم .([2])

يمكن رصد الإختلاف والإتفاق في مسألة التقديم بين النحويين والبلاغيين في أن النحويون قسموا تقديم المفعول به إلى قسمين : تقديمه على الفعل والفاعل ، وكذا تقديمه على الفعل ، أما البلاغيون فقد حصروا تقديم المفعول به عن الفعل والفاعل لا غير. كما نلاحظ إتفاقهما في تقديم المفعول به عن الفعل والفاعل فكل منهما تطرق إلى تقديم المفعول به مع إختلاف في الغرض .

[1] - ينظر: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط2003 م،ص،94.

[2]- ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكتاب والشعر،تق : أحمد الحرفي وبدوي طبانة، دار النهضة مصر ط2،ج2،ص،212.211.

موانـع التقديم والتأخير:

هناك مواضع تمنع من التقديم في الجملة العربية وهذه الموانع يمكن تقسيمها الى ثلاثة اقسام:([1])

1/مونع تتعلق بالمعنى

2/موانع موقعية اي تتعلق بموقعها في الكلام

3/ موانع تتعلق بالعمل

وسنذكر اشهر الموانع من كل قسم:

موانع تتعلق بالمعنى

1/ الإخلال بالمعنى: إذا كان التقديم يؤدي إلى إخلال بالمعنى المطلوب امتنع التقديم وذلك نحو قولك "جاء رجل من ذوي السلطة يكتم أمره". فان هذا التعبير يفيد ان الرجل من ذوي السلطة وأنه يخفي أمره، فان قلت " جاء رجل يكتم أمره من ذوي السلطة "، صار المعنى أنه يكتم أمره من ذوي السلطة وليس هو منهم.

ونحو أن تقول:"جاء رجل من القرية" اذا أردت أنه من أهل القرية ولا يشترط أن مجيئه كان من القرية، فان قدمت الجار والمجرور وقلت"جاء من القرية رجل"، كان المجيء من القرية سواء كان الرجل من أهل القرية ام من غيرها.

ونحوه قولك:"اظهرت حبا له" فان هذا التعبير يحتمل أن حبا له قد أظهرته ولا يشترط أن تكون أظهرته له، فان قلت:"اظهرت له حبا" كان المعنى أن الإظهار كان له، فان أردت المعنى الأول تنصيصا وجب أن تقوله كما ذكرناه أولا.([2])

وإن أردت المعنى الثاني تنصيصا وجب أن تقوله على نحو العبارة الثانية. ونحو ذلك قولهم "لله درك"،

[1]-فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ، عمان الأردن، ط 2، 1427 هـ - 2007 م ص .55

[2]-فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ، عمان الأردن، ط 2، 1427 هـ - 2007 م، ص 55.

فلو قدم المبتدأ وقيل" درك لله" لم يفهم معنى التعجب الذي يفهم منه مع التقديم.

ونحو "كرمت خالا" فان "خالا" يحتمل التمييز والمعنى "كرم خالك" ويحتمل الحالية، فان قدمت فقلت "خالا كرمت" وجب كونه حالا والمعنى أنه كرم حال كونه جالا، فإن أردت المعنى الأول وجب التأخير، وإن أردت الحالية تنصيصا وجب التقديم، ونحو:" خالد شاعرا احسن منه ناثرا" فلا يصبح التقديم الناثر على اسم التفضيل فتقول:" محمد ناثرا احسن منه شاعرا لأن المعنى سينعكس.([1])

2/ أمن اللبس: وهو من اهم الموانع المعنوية ويمكن أن يرجع كثير من الموانع المعنوية إليه، ومن ذلك أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفتين أو نكرتين وليست ثمة قرينة تميز أحدهما من الآخر نحو :" أخوك إبراهيم" فانك أخبرت عن أخيك بأنه ابراهيم، ولا يصح أن تقدم "إبراهيم" فتقول:" إبراهيم أخوك" على جعل "إبراهيم" خبرا مقدما لأن المعنى سيلتبس، فإن لم يلتبس المعنى جاز نحو قوله " كلام النبيين الهداة كلامنا" إذ من الواضح أن المراد تشبيه كلامهم بكلام النبيين الهداة وليس العكس "فكلام النبيين" خبر مقدم.

ومنه أن يكون الخبر فعلا رافعا لضمير الخبر مستترا نحو:" زيد قام" فلا يصح تقديم"قام" على أنه خبر مقدم و "زيد" مبتدأ مأخر بل على أنه فعل وفاعل. ومن ذلك أن يكون الإعراب غير ظاهر وليست هناك قرينة تميز أحدهما من الآخر نحو :" كان أخي رفيقي " و" ضرب موسى عيسى " فانه لا يصح تقديم " رفيقي " على أنه خبر كان كما لا يصح تقديم "عيسى" على أنه مفعول مقدم .([2])

وقد يكون الإعراب ظاهرا غير أن لهما موقعا اعرابيا واحدا، وكل منهما يصلح مكان الآخر وذلك نحو: "أعطيت زيدا عمرا" فان الآخذ زيد ولا يصح "عمرو" و"زيد" على أنه مفعول ثان مقدم لأن المعنى سيلتبس قال : صل الله عليه وسلم في الارقاء ((إن الله ملككم إياهم ولو شاء لملكهم إياكم)) فإن التقديم غير المعنى كما ترى، ونحوه قول: عثمان رضي الله عنه

[1]-المرجع السابق ص 55.
[2]-فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص،56.

"أراهمني الباطل شيطانا" ولو قال "أرانيهم" لانعكس المعنى ، ومن هذا الباب نحو([1]) قولك:" لقيت محمدا مصعدا منحدرا" فالمصعد محمد والمنحدر أنا ولا يصح تقديم " منحدر" على " مصعد" لأن المعنى سيكون على غير المراد.

3/ القصر: وذلك نحو :" ما زيد إلا قائم" ولا يصح تقديم الخبر فتقول "ما قائم إلا زيد" للمعنى نفسه، ونحو :" ما علي إلا من أهلي" ولو قلت :"ما من أهلي إلا علي" لتغير المعنى، ونحو:" ما ضرب زيد إلا خالد" ولو قلت: " ما ضرب خالدا إلا زيد" لتغير المعنى، ونحو :" ما أقبل علي إلا راكبا"، فلا تقول للمعنى نفسه " ما أقبل راكبا إلا علي" وغير ذلك.([2])

الموانع الموقعية:

ومن أشهر الموانع الموقعية:

1/تقديم الصلة على الموصول: لا يجوز تقديم الصلة ولا تقديم جزء منها على الموصول سواء كان الموصول اسما موصولا أم حرفا مصدريا أم مصدرا فلو قلت: "الذي ضرب زيد عمرو" فأردت أن تقدم "زيدا" على "الذي" لم يجز، ولا يصلح أن تقدم شيئا في الصلة ظرفا كان أو غيره على "الذي" البتة ، قال سيبويه :" ومما لا يكون إلا رفعا" قولك: " أأخواك اللذان رأيت؟" لأن " رأيت " صلة للذين وبه يتم اسما فكأنك قلت:" أأخواك صاحبانا" ، فلا يصح تسليط الفعل على "أخواك"، ونحوه إذا قلت:" الذي أكرم زيدا أمس حاضرا فإنه لا يصح تقديم " زيد" او "أمس" على " الذي" لأنه من صلته وعدوا من هذا "ال" الموصولة فإنها اسم موصول عندهم فلا يجوز تقديم شيء من صلتها عليها فلا تقول في:" هو القادم مسرعا"، "هو مسرعا القادم" ولا في : "هو المكرم زيدا"، " هو زيد المكرم" جاء في "الكتاب": ومما لا يكون فيه إلا الرفع" أعبد الله أنت الضاربه " لأنك إنما تريد معنى أنت الذي ضربه فهذا لا يجري مجرى الفعل إلا ترى أنه لا يجوز أن تقول :" ما زيدا أنا الضارب" ولا " زيدا أنت الضارب" وإنما تقول :" الضارب زيدا... إلا ترى أنك لا تقول أنت المائة الواهب " كما تقول: " أنت زيد

[1]-ينظر: فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ص، 57.56

[2]- ينظر: فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ص، 57

ضارب "... وتقول:"هذا ضارب كما ترى" فيجيء على معنى هذا يضرب وهو يعمل في حال حديثك وتقول:" هذا ضارب" فيجيئ على معنى هذا سيضرب وإذا قلت هذا الضارب فإنما تعرفه على معنى"الذي يضرب فلا يكون إلا رفعا "، ولم يستثنوا من عدم جواز التقديم الظرف والجار والمجرور فتقديمهما على "أل" الموصولة غير جائز إلا بالتأويل وهو تقدير محذوف يفسره المذكور، جاء في "الأصول" ، ولا يصلح أن تقدم شيئا في الصلة ظرفا كان أو غيره على " الذي" البتة، فأما قوله ((و كانوا فيه من الزاهدين)) [يوسف] فلا يجوز أن تجعل" فيه" في الصلة ... والذي عندي فيه أن التأويل "وكانوا فيه زاهدين من الزاهدين" فحذف " الزاهدين" وبينه بقوله:" من الزاهدين" .([1])

وجاء في "المساعد" : ("ويجوز تعليق حرف جر قبل الألف واللام بمحذوف دل عليه صلتها كقوله تعالى(و كانوا فيه من الزاهدين) [يوسف] (قال إنى لعملكم من القالين) ([2]) [الشعراء] ، (إني لكما لمن الناصحين) [الأعراف] فالجار والمجرور فيها كلها متعلق باسم محذوف يدل عليه صلة "أل" لا بصلتها . إذ لا يتقدم معمول الصلة على الموصول

والتقدير :(زاهدين فيه من الزاهدين وقال لعملكم من القالين، وناصح لكما من الناصحين").

والذي يظهر لي أن "أل" هذه ليست اسما موصولا كما بينت ذلك في كتابي "معاني النحو" وأنه يجوز – فيما أرى – أن يقدم عليها ما يقدم على غيرها من الظرف والجار والمجرور وغيرهما من دون تأويل ولا تقدير وقد ورد في القرآن الكريم تقديم الجار والمجرور والظرف عليها قال تعالى: (إني لعملكم من القالين) وقال (إني لكما لمن الناصحين) وقال (وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) (ص) وعلى أية حال لا يمكن لأحد أن يغلط من تكلم به على نحو ما جاء في القرآن الكريم سواء كان ذلك بالتأويل أم بغيره، وأما تقديم غير الجار والمجرور

[1]- ينظر: فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ص، 58.57
[2]- المرجع نفسه ص 52.

والظرف نحو " أنا عفوك الراجل" فهو جائز أيضا فيما أرى ومن شاء أن يؤول كما فعل مع الظرف فليفعل.([1])

ومن الموصولات الحروف المصدرية وتسمى الحروف الموصولة مثل "أن وأن" و"ما" ولو المصدرية و" كي" فلا يصح أن تقدم عليها شيئا من صلتها فلا يصح في " أردت أن أزورك في بيتك" أن تقول "أردت في بيتك أن أزورك)" ولا في "أردت أن أكرم أخاك" " أردت أخاك أن أكرم " ولا في " أن تقيم الصلاة خير لك " " الصلاة أن تقيم خير لك " .

قال سيبويه: وتقول: " أذكر أن تلد ناقتك أحب إليك أم أنثى" كأنه قال: "أذكر نتاجها أحب إليك أم أنثى ؟" ف " أن تلد" اسم و " تلد" به يتم الاسم كما يتم "الذي" بالفعل فلا عمل له هنا كما ليس يكون لصلة "الذي" عمل. وتقول " أزيد أن يضربه عمرو أمثل أم بشر " كأنه قال " أزيد ضرب عمرو إياه أمثل أم بشر ؟" فالمصدر مبني على المبتدأ و "أمثل" مبني عليه . ولا يصح أن تقول " أذكرا أن تلد ناقتك أحب إليك أم أنثى ؟" ولا "أزيدا أن يضربه عمرو أمثل أم بشرا ؟".([2])

ومن الموصولات المصدر الصريح فإنه لا يتقدم معموله عليه ، فلا تقول في "إكرامك خالد حسن" "خالدا إكرامك حسن" ، قيل لأنه عند العمل مؤول بحرف مصدري مع الفعل، والحرف المصدري موصول، ومعمول المصدر في الحقيقة معمول الفعل الذي هو صلة الحرف، ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول وكذلك لو كان المتقدم ظرفا أو جارا ومجرورا فإنه عندهم لا يجوز، فلا يصح أن تقول في "عندي عزوف عنه"، "عندي عنه عزوف" ولا في " لي رغبة فيه "،" لي فيه رغبة "، وما ورد من ذلك مؤول على تقدير مصدر يفسره المذكور كما فعلوا مع "أل" الموصولة وتقديره " عندي عزوف عنه عزوف" جاء في " المساعد" ("فكما لا يتقدم معمول الصلة على الموصول لا يتقدم المعمول على المصدر لتضمنه الموصول والصلة ... ويضمر عامل فيما أوهم خلاف ذلك أو يعد نادر. فما أوهم التقديم قوله: وبعض

[1]- ينظر: فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ص، 59.58
[2]- ينظر: فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ص، 58.57

الحلم عند الجهل للذلة إذعان فيقدر " إذعان " قبل قوله " للذلة "، ويكون المصدر المذكور مفسرا له هكذا قيل، أو يعد هذا في النادر، وقد سهل بعضهم في الجار والمجرور والظرف بجواز تقديمهما") .([1])

جاء في " شرح الرضي على الكافية " : ("وأنا لا أرى منعا من تقدم معموله عليه إذا كان ظرفا أو شبهه نحو قولك «اللهم ارزقني من عدوك البراءة واليك الفرار» قال تعالى (ولا تاخذكم بهما رأفة) [النور: ٢]، وقال: (بلغ معه السعى) [الصافات: ١٠٢]... ومثله في كلامهم كثير، وتقدير الفعل في مثله تكلف، وليس كل مؤول بشيء حكمه حكم ما أول به فلا منع من تأويله بالحرف المصدري من جهة المعني مع أنه لا يلزمه أحكامه ، بلى لا يتقدم عليه المفعول الصريح لضعف عمله ").وهو رأي مسوغ مقبول ومنعه تعسف .([2])

2- تقديم التوابع وما يتعلق بها على المتبوع: لا يجوز تقديم الصفة على الموصوف ولا تقديم شيء مما يتصل بالصفة على الموصوف ولا أن تعمل الصفة فيما قبل الموصوف، وكذلك الأمر بالنسبة لبقية التوابع كالتوكيد وعطف البيان والبدل وعطف النسق، فلا يجوز في نحو: " مررت برجل مكرم خالدا" أن تقول "مررت خالدا برجل مكرم" ولا "خالدا مررت برجل مكرم" ولا في نحو "أقبل رجل يسوق إبلا" أن تقول " أقبل إبلا رجل يسوق" ولا " إبلا أقبل رجل يسوق"، ولا في نحو " أقبل رجل يحمل بضاعة " أن تقول" بضاعة أقبل رجل يحمل" ولا "أقبل بضاعة رجل يحمل" فإن جعلتها حالا فقلت (أقبل الرجل يحمل بضاعة، جاز أن تقول (بضاعة أقبل الرجل يحمل) لأن الحال قد تقدم على عاملها وعلى صاحبها في مواطن فيقدم معمولها بخلاف النعت .([3])

جاء في " الأصول" : (إذا قلت "مررت برجل ضارب زيدا" لم يجز أن تقدم زيدا على "رجل"، وكذلك إذا قلت " هذا رجل يضرب زيدا" لم يجز أن تقول"هذا زيدا رجل يضرب "لأن الصفة مع الاسم بمنزلة الشيء الواحد وكذلك كل ما اتصل بها) ، وجاء في"الكتاب ":

[1]- ينظر: فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ص 60.59..
[2]- المرجع نفسه ، ص 60.
[3]-ينظر: فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ص، 61.60.

(وإذا كان الفعل موضع الصفة فهو كذلك وذلك قولك "أزيد أنت رجل تضربه" و " أكل يوم ثوب تلبسه" فإذا كان وصفا فأحسنه أن يكون فيه الهاء لأنه ليس بموضع إعمال). وكذلك الأمر بالنسبة إلى التوابع الأخرى فلا تقول في قوله تعالى:﴿ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق]

أن تقول "لنسفعن ناصية كاذبة خاطئة بالناصية" ولا في ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (4) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴾–البروج–"قتل أصحاب النار ذات الوقود الاخدود" ولا في " حضر الرجل محمود" "حضر محمود الرجل" على أن "محمودا " بدل مقدم بل يكون تعبير آخر ويكون الرجل نعتا، ولا في "أقبل غلام إسماعيل محمد"" أقبل محمد غلام إسماعيل" على أن (محمدا) بدل مقدم بل هو الآن فاعل و "غلام إسماعيل" هو البدل،([1]) ولا في نحو "أقبلت تميم أجمعون" " أقبلت أجمعون تميم" ولا في " أقبل الرجال جميعهم" "أقبل جميعهم الرجال" ولا في "أقبل خالد نفسه" ولا في " أقبل نفسه خالد" ولا في "مررت بمحمد وخالد" "مررت وخالد بمحمد" ولا في "اختصم عبد الله ومحمود" "اختصم ومحمود عبد الله".

3–تقديم المضاف إليه وما اتصل به على المضاف: لا يجوز تقديم المضاف إليه ولا ما اتصل به على المضاف فلا تقول في "أجيئك حين تكرم خالدا"([2])

" أجيئك خالدا حين تكرم" ولا تقول في "حين أكرم خالدا يأتيني" " خالدا حين أكرم يأتيني" ولكن يصح أن تقول في "حين يأتيني خالد أكرم محمدا" "محمد حين يأتيني خالد اكرم"، لأن " أكرم" ليس مضافا إليه ولا من صلته . جاء في : "الأصول": "لا يجوز أن تقدم على المضاف ولا ما اتصل به. ولا يجوز أن تقدم عليه نفسه ما اتصل به فتفصل به بين المضاف والمضاف إليه. إذا قلت "هذا يوم تضرب زيدا" لم يجز أن تقول "هذا زيدا يوم تضرب ولا هذا يوم زيدا تضرب " وكذلك "هذا يوم ضربك زيدا"، لا يجوز أن تقدم "زيدا" على "يوم" ولا على "ضربك"

[1]- ينظر: فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ص، 61.
[2]- المرجع نفسه ص 61.

... وأجازوا "أنا طعامك غير آكل ... والحق في ذا عندي أن يكون" "طعامك" منصوبا بغير " آكل" هذا ولكن نقدر ناصبا يفسره هذا كأنك قلت لا آكل طعامك واستغنيت بغير آكل .([1])

4- تقديم الجواب على المجاب شرطا كان أو قسما: لا يجوز تقديم جواب الشرط ولا ما شبه به على الشرط وكذلك الأمر بالنسبة إلى جواب القسم فلا تقول "أقم إن تقم" وأما قولهم " أقوم أن قمت" فأقوم يدل على الجواب وليس الجواب عند الجمهور ، وكذلك ما أشبه جواب الشرط نحو قولنا " الذي يقوم فله مكافأة " فخبر "الذي" هنا لا يتقدم لأنه أشبه جواب الشرط.

وكذلك الأمر بالنسبة الى جواب القسم فإنه لا يتقدم على القسم فنحو قولك "هو مسافر والله " و " سافر والله " هو دال على الجواب وليس جوابا للقسم كما في الشرط.

ومن الأدلة على أنه ليس جوابا للقسم أنه لا يصلح أن يقع جوابا أحيانا كما في " سأسافر والله" وكما في قولك " أفعل والله "، فإنه لو كان جوابا لكان نفيا فإنك لو قلت: والله أفعل، كان المعنى: والله لا أفعل كما هو معلوم.

5- تقديم الضمير على متأخر لفظا ورتبة: لا يجوز تقديم الضمير على متأخر لفظا ورتبة إلا في المواطن المستثناة) فلا يصح أن تقول " أقفالها على القلوب" و"صاحبها في الدار " ولا " أعان بنوه خالدا " إلا ما ورد في الشعر من نحو: جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر

6- تقديم الخبر الطلبي: لا يجوز تقديم الخبر الطلبي على المبتدأ فلا تقول في " خالد اضربه " " اضربه خالد " ولا في " محمد هلا أكرمته " " هلا أكرمته محمد ".

7- المخبر به عن مذ ومنذ إذا أعربتا مبتدأ فيكون خبرهما واجب التأخير نحو ما رأيته مذ يومان . ([2])

8- الخبر المقرون بالباء الزائدة في النفي نحو "ما محمد بقائم" فلا يجوز تقديم هذا الخبر فلا يصح أن يقال " ما بقائم محمد "

[1]-فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ص 62.
[2]- ينظر :فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ص 63.62.

9-الأمثال: لا يجري فيها تقديم وتأخير وإنما تقال كما أطلقت أولا لأن الأمثال لا تغير كقولهم " في كل واد بنو سعد ".

10 – التقديم على ما له صدر الكلام كأدوات الاستفهام والشرط ولام الابتداء وغيرها، فإنه لا يجوز تقديم ما بعدها على ما قبلها فلا يقال " محمد هل أكرمت؟ " ولا " خالدا إن تكرم أكرم " و " مسرعا لأقدم ".

11- تقديم خبر الأحرف المشبهة بالفعل على اسمها إلا إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا فلا يقال في " إن محمدا حاضر" " إن حاضر محمد " . أما الجار والمجرور والظرف فيصح تقديمهما على الاسم نحو " إن لدينا أنكالا وجحيم " " إن في ذلك لعبرة ".([1])

12- لا تقع أن المفتوحة الهمزة في أول الكلام فلا يقال في "عرفت أنك فاضل" " أنك فاضل عرفت" .

13 – لا يقدم خبر "لا" النافية للجنس على اسمها مع بقاء عملها فلا يقال في "لا ريب فيه " " لا فيه ريب " فإن قدم الخبر بطل عملها .

14- لا يقدم خبر المشبهات بليس على اسمها مع بقاء عملها إلا إذا كان ظرفا أو جار ومجرورة فلا يقال في " ما محمد حاضرا"، "ما حاضرا محمد".

15- لا يتقدم الفاعل على الفعل ونسب إلى الكوفيين جواز ذلك .

16- لا يتقدم معمول خبر كان على اسمها فيفصل بين الفعل واسمه وهو غير ظرف ولا جار ومجرور، فلا يقال في نحو" كان محمد مكرما عليا " " كان عليا محمدا مكرما " فإن كان ظرفا أو جارا ومجرورا جاز وذلك نحو :" كان محمد جالسا عندك " فإنه يصح أن يقال " كان عندك محمد جالسا " .

17- لا يتقدم خبر أفعال المقاربة على الفعل ولا يتوسط مقترنا بأن فلا تقول " يغرق كاد زيد " ولا " اخلولقت أن تمطر السماء " .([2])

[1]-ينظر :فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 63.
[2]- ينظر :فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 64.

18- لا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل فلا تقول في " سرت والنهر" و" النهر سرت " .

19- لا يتقدم المستثنى على الفعل الناصب له .

20- لا تتقدم الحال المؤكدة لمضمون الجملة على الجملة ولا يجوز توسطها وذلك نحو: " أنا أخوك عطوفا " فلا يقال " عطوفا أنا أخوك " ولا " أنا عطوفا أخوك ".

21-لا تتقدم الحال على صاحبها المجرور بالحرف الاصلي عند الجمهور فلا تقول في " مررت بهند نائمة " " مررت نائمة بهند " و إجازه بعضهم بدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾[سبأ 28] ومستدلا بشواهد شعرية. فإن كان حرف الجر زائدا جار التقديم وذلك نحو:" ما جاءني من أحد راكبا " فإنه يصح أن يقال " ما جاءني راكبا من أحد ".

22- لا يتقدم التميز على عامله نحو "طاب أخوك نفسا" فلا يقال " نفسا طاب أخوك".([1])

موانع تتعلق بالعمل: نذكرها: ([2])

1- الأفعال غير المتصرفة لا يجوز أن يقدم عليها شيء مما عملت فيه كفعل التعجب وليس وعسى فلا تقول في " ما أحسن محمد " " محمد ما أحسن " ولا في " ليس أخوك منطلقا " " منطلقا ليس أخوك ".

2- معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه مثل " خالد أحسن منك متحدثا " فلا يقال " خالد متحدثا أحسن منك " .

3- معمول الصفة المشبهة لا يتقدم عليها نحو " هو كريم حسب الأب " فلا تقول " هو حسب الأب كريم " ولا في " هو حسن الوجه " " هو الوجه حسن" .

4- معمول إسم الفعل لا يتقدم عليه كما هو مذهب الجمهور فلا تقول في " دونك الكتاب" " الكتاب دونك " ولا في " سماع النصيحة " " النصيحة سماع ".

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 65.64.

[2]- ينظر :فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ص، 65.

5- معمول العوامل التي فيها معنى الفعل وتسمى العوامل المعنوية لا يتقدم على عامله كالتشبيه والإشارة والتمني فلا تقول في "كأنك منطلق أسد" "منطلقا كأنك أسد" ولا في " هذا تمرك رطبا " " رطبا هذا تمرك " وقد استثني بعضهم منها الظرف والجار والمجرور فأجاز في نحو " محمد عندك مقيما " " محمد مقيم عندك ".

6- ما عمل فيها حرف لا يقدم على الحرف فالمجرور لا يتقدم على حرف الجر والفعل المنصوب لا يتقدم على ناصبه فلا تقول في " لن اضرب زيدا " " اضرب لن زيدا "، الى غير ذلك من الموانع.

خـلاصـة الفصل الثاني :

يمكن القول أن ظاهرة التقديم والتأخير من الظواهر المشتركة بين علمي النحو والبلاغة، بحيث نجد أن إهتمام النحاة يمكن تجسيده في أحوال التقديم والتأخير وجوبا وجوازا ، أما البلاغيين فقد إهتموا بأغراض التقديم والتأخير كون أسلوب التقديم والتأخير يرتبط بالدلالة اللغوية ومن هنا يمكن رصد القيمة البلاغية.

الفصل الثالث:

دراسة التقديم والتأخير

في سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا (1) وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا (2) وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ (3) وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا (4) وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا (5) وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا (6) لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنۡهُ أَوۡ كَثُرَۚ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا (7) وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا (8) وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدًا (9) إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا (10) يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا (11) ۞وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٞ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡنَۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۗ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ (12) تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ (13) وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ (14) وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعٗا مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا (15) وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمًا (16) إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا (17) وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا (18) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا (19) وَإِنۡ أَرَدتُّمُ ٱسۡتِبۡدَالَ زَوۡجٖ مَّكَانَ زَوۡجٖ وَءَاتَيۡتُمۡ إِحۡدَىٰهُنَّ قِنطَارٗا فَلَا تَأۡخُذُواْ مِنۡهُ شَيۡـًٔاۚ أَتَأۡخُذُونَهُۥ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا (20) وَكَيۡفَ تَأۡخُذُونَهُۥ وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ وَأَخَذۡنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا (21) وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَمَقۡتٗا وَسَآءَ سَبِيلًا (22) حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّۖ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡۖ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا (23) ۞وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا (24) وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُمۡۚ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖۚ فَإِذَآ أُحۡصِنَّ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ ٱلۡعَنَتَ مِنكُمۡۚ وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ (25) يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَيَتُوبَ عَلَيۡكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ (26) وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا (27) يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا (28) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا (29) وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا (30) إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا (31) وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا (32) وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا (33) ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا (34) وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا (35) ۞وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ

وَٱلْجَارِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (36) ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا (37) وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا (38) وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا (39) إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا (40) فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا (41) يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا (42) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا (43) أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ (44) وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا (45) مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (46) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا (47) إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا (48) أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (49) ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا (50) أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا (51) أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا (52) أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا (53) أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا (54) فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا (55) إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا (56) وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا (57) ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا (58) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (59) أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا (60) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا (61) فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا (62) أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا (63) وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا (64) فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا (65) وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا (66) وَإِذًا لَّءَاتَيْنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا (67) وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا (68) وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا (69) ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا (70) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُوا۟ جَمِيعًا (71) وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا (72) وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُۢنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا (73) ۞ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (74) وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا (75) ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا (76) أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا (77) أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (78) مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا (79) مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا (80) وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا (81) أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا (82) وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا (83) فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا (84) مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن

لَهُۥ نَصِيبٌ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتًا (85) وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا (86) ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا (87) ۞فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا (88) وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا (89) إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا (90) سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا (91) وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا (92) وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا (93) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا (94) لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا (95) دَرَجَٰتٖ مِّنۡهُ وَمَغۡفِرَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمًا (96) إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا (97) إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ حِيلَةٗ وَلَا يَهۡتَدُونَ سَبِيلٗا (98) فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوّٗا غَفُورٗا (99) ۞وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا (100) وَإِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَقۡصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنۡ خِفۡتُمۡ أَن يَفۡتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْۚ إِنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمۡ عَدُوّٗا مُّبِينٗا (101) وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡۖ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلۡيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمۡ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ لَمۡ يُصَلُّواْ فَلۡيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلۡيَأۡخُذُواْ حِذۡرَهُمۡ وَأَسۡلِحَتَهُمۡۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ أَوۡ كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسۡلِحَتَكُمۡۖ وَخُذُواْ حِذۡرَكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا (102) فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا (103) وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِۖ إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَۖ وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (104) إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا (105) وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا (106) وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا (107) يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا (108) هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا (109) وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا (110) وَمَن يَكۡسِبۡ إِثۡمٗا فَإِنَّمَا يَكۡسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا (111) وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا فَقَدِ ٱحۡتَمَلَ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا (112) وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ وَرَحۡمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيۡءٖۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا (113) ۞لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا (114) وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا (115) إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا (116) إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗاۖ وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا (117) لَّعَنَهُ ٱللَّهُۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ عِبَادِكَ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا (118) وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا (119) يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا (120) أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنۡهَا مَحِيصٗا (121) وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا (122) لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا (123) وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا (124) وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا (125) وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطٗا (126) وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلۡوِلۡدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِۚ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا (127) وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا (128) وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ

بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (129) وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا (130) وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا (131) وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا (132) إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا (133) مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا (134) ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (135) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا (136) إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًۢا (137) بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (138) ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا (139) وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا (140) ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا (141) إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (142) مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا (143) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا (144) إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (145) إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَٱعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (146) مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا (147) ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (148) إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا (149) إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا (150) أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا (151) وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (152) يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا (153) وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُواْ فِي ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا (154) فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (155) وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا (156) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا (157) بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (158) وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (159) فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا (160) وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (161) لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا (162) ۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا (163) وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا (164) رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (165) لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا (166) إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّواْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا (167) إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا (168) إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا (169) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (170) يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا (171) لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (172) فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (173) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا (174) فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا (175) يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (176)

أولا: التعريــف بالســـورة:

هذه السورة هي سورة النساء، وهي مدنية، والمدني عند الجمهور: ما نزل بعد الهجرة، والمكي:ما نزل قبل الهجرة، فالمدني ما نزل بعد الهجرة ولو في غير المدينة، والمكي مانزل قبل الهجرة ولو في غير المدينة، والمكي ما نزل قبل الهجرة ولو في غير مكة، وعلى هذا فالمدار في تعيين المكي والمدني على الزمان لا على المكان، وقد ذكر العلماء – رحمهم الله– ضوابط ومميزات للمكي والمدني، وهي معروفة في علم أصول التفسير.

ومن ذلك: أن الغالب في الآيات المكية القصر، وقوة الأسلوب ، وموضوعها في الغالب التوحيد وما يتعلق به. وأما الآيات المدنية فالغالب عليها السهولة، وطول الآيات، وموضوعها في الأمور الفرعية، كالبيع، وآداب المجالس، وآداب الاستئذان، وغير ذلك.([1])

وقد سميت هذه السورة بـ (سورة النساء) لذكر النساء فيها، وقد إبتدأت بأصل خلقة بني آدم ، من ماذا خلقوا؟ ثم ذكرت الأرحام وما يتصل بها من المواريث وغير ذلك، ثم ذكرت ما يتعلق بالنكاح، لأن النكاح صلة بين الناس، كما أن القرابة صلة بين الناس، ثم ما يتعلق بمخاطبة اليهود والمنافقين، ثم ما يتعلق بأحوال النزاع بين الزوجين، كما سيمر بنا إن شاء الله تعالى.

وهذه السورة هي السورة الرابعة بعد الفاتحة والبقرة، وآل عمران، وقد ورد في صحيح مسلم من حديث حذيفة رضي الله عنه: (أن النبي صلى الله عيله وسلم قرأ البقرة ثم النساء ثم آل عمران)، وهذا الترتيب كان أول الأمر، ثم رتبت في الأخير هكذا: البقرة، ثم آل عمران، ثم النساء، واستقر على ذلك المصحف الذي جمعه أبو بكر رضي الله عنه ثم عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وقوله: (خلقكم) أي: أوجدكم (من نفس واحدة وخلق منها زوجها) هذه النفس هل يراد بها نفس بعينها، أو المراد بالنفس الجنس ؟([2])

[1] محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم-سورة النساء، دار ابن الجوزي مج1، الرياض، ط1، 1430، ص7
[2] المرجع نفسه ص8

الظاهر الأول، وهو أن المراد بالنفس نفس بعينها، وهو آدم عليه السلام الذي هو الذي أبو البشر، فقد خلقه الله تعالى من طين بيده الكريمة، وعلمه أسماء كل شيء يحتاج إليه، لأنه خلق من غير أن يكون هناك أحد يتعلم منه اللغة، فعلمه الله تعالى اللغات التي يحتاج إليها، فيكون معنى قوله تعالى: (وعلم آدم الأسماء كلها) (البقرة: 31 أي : مما يحتاج إليه.

وقوله: (وخلق منها زوجها) أي: خلق من هذه النفس زوجها، وقد جاء في الآثار أنها خلقت من ضلعه الأيمن – والله أعلم – لكن ثبت في السنة أن المرأة خلقت من ضلع.

وقوله: (وخلق منها زوجها) ولم يقل: زوجته، لأن اللغة الفصحى أن الزوج يطلق على الرجل والمرأة، وأصله ضد الوتر، لأن الزوجة إذا إنضمت إلى زوجها صارت شافعة له بعد أن كان منفردا، ولهذا يقال : الزوجة شريكة زوجها في الحياة ، لأن بعضها إنضم إلى بعض. والمراد بها هنا حواء.

وقوله: (وبث منهما رجالا كثيرا ونساء) بث بمعنى: نشر وأخرج (منهما) أي: من النفس وزوجها (رجالا كثيرا ونساء) وهذان القسمان لا يخرج عنهما بنو آدم، وما جاء في الخنثى فإن الخنثى: إما ذكر وإما أنثى، أو مركب منهما ، لكنه لا يخرج عن الذكورة والأنوثة

وقوله تعالى: (**رجالا كثيرا ونساء**) ولم يقل: نساء كثيرات، لأن الكثرة في الرجال عز، بخلاف الكثرة في الإناث، وإن كان الواقع أن النساء من بني آدم أكثر من الرجال، كما استنبط ذلك شيخ الإسلام رحمه الله من قول النبي صلى الله عليه وسلم: (**إنكن أكثر أهل النار**) ، (**وإن أهل النار من بني آدم تسعمائة وتسعة وتسعون**) فإذا كن أكثر أهل النار، وأهل النار من بني آدم تسعمائة وتسعة وتسعون، لزم من هذا أن يكن أكثر من الرجال، وهذا هو الواقع، لكن الكثرة في الرجال عز وفخر يفتخر الناس به، بخلاف النساء، فإن الكثرة منهن عالة وتعب وعناء .([1])

ثم قال تعالى: (**وأتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام**) كرر الأمر بتقواه عز وجل لما لها من الأهمية، لأن الإنسان إذا وفق لتقوى الله صلحت أموره الدينية والدنيوية.

[1] محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم-سورة النساء، ص13

وقوله: (**تساءلون به**) فيها قراءتان : الأولى (تساءلون) كما في المصحف، والثانية (تسائلون) ، وأصل (تساءلون) تتساءلون، وقوله: (تساءلون به) أي : يسأل بعضكم بعضا به للحماية ، فيقول : أسألك بالله أن تنقذني، أسألك بالله أن لا تؤذيني ، وغير ذلك مما يسأل ، فالله تعالى هو الذي يتساءل به الناس.

وقوله: (والأرحام) فيها قراءتان: بالجر، فإذا كانت بالفتح فهي معطوفة على قوله: (الله)، فيكون المعنى: واتقوا الأرحام فلا تضيعوها، ولا تفرطوا في حقها، والأرحام: جمع رحم، وهم القرابة، فيكون في الآية أمر بصلة الأرحام والقيام.([1])

بحقهم، وأما على قراءة الجر:(والأرحام) فهي معطوفة على الضمير في قوله : (**به**) أي : تساءلون به وبالأرحام، والتساؤل بالأرحام مما جرت العادة به عند العرب أن يقال: أسألك بالله و بالرحم، أو يقال: أسألك بالرحم التي بيني وبينك، فهم لعصبيتهم يقدرون الرحم تقديرا بالغا ويحترمونها، ويرون حمايتها، ولهذا ذكرهم الله تعالى بها فقال: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ﴾.

فإذا قال قائل : هل بين القراءتين منافاة ؟

فالجواب : لا ، والقراءتان في الحقيقة تصير الكلمة كلمتين، فإما أن تكون كل قراءة تبيانا للآخر، وإما أن تكون القراءة الثانية جاءت بمعنى جديد ، وهنا القراءتان كل واحدة جاءت بمعنى جديد، فقراءة النصب فيها الأمر بإتقاء الأرحام، أي : إتقاء التفريط في حقهم، والقراءة الثانية فيها التذكير بأن الناس يتساءلون بالأرحام، ولم يتساءلوا بها إلا لعظم حقها بينهم.

وهنا إشكال على قراءة الجر من حيث القواعد النحوية، لأن النحويين يقولون: إذا عطفت على ضمير متصل فأت بالضمير المنفصل، أو أعد حرف الجر، فقل : تساءلون به وبالأرحام.

فهل نقول : إن في القرآن ما خرج عن القواعد ؟

[1] المرجع السابق، ص14

الجواب : لا ، بل إن القرآن حاكم وليس محكوما عليه، وكون النحويين يقولون: هذا شاذ، نقول : الشذوذ منكم، فليس في القرآن ما هو شاذ أبدا، والقرآن نزل بلسان عربي مبين، وإذا كان يقل استعمال هذا عند العرب، فإنه بنزول القرآن به يكون كثيرا، يقرأه الناس في كل وقت وفي كل حين، ولهذا أنكر الرازي ومحمد رشيد رضا وغيرهم من العلماء على النحويين إنكارا بالغا في هذا، وقالوا : كيف يقولون : إن في القرآن ما هو شاذ ؟ فإن القرآن يحكم ولا يحكم عليه، بل إذا جاء في القرآن تركيب لم يعهد في اللغة العربية ، فإن الفضل للقرآن **بإحياء** هذا التركيب.

وقد ذكر ابن مالك رحمه الله أنه ليس بلازم أن يعاد حرف الجر، فقال :

وليس عندي لازما إذ قد أتى في النظم والنثر الصحيح مثبتا

وهذا هو الصحيح ، وعلى هذا فنقول في كل آية زعم النحاة أنها شاذة: إنه ليس في القرآن شيء شاذ، بل كل ما في القرآن فهو على اللغة الفصحى بلسان عربي مبين، ويجب أن تؤخذ القواعد من القرآن ليحكم بها وعليها، لا أن تؤخذ القواعد مؤصلة باصطلاحات حادثة ثم يقال : إن القرآن شاذ.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ، لما أمر بتقواه عز وجل مرتين في الآية قال : ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ أي : يراقبكم في جميع أحوالكم .. هل اتقيتم الله أم لم تتقوه ؟ هل اتقيتم الأرحام وقمتم بواجبها أم لم تتقوها ؟

وختم الآية بهذه الجملة يراد به التهديد من المخالفة، كما لو قلت لأحد أبنائك : افعل كذا فأنا رقيب عليك، فهذا يعني : أنك تهدده بأن لا يخالف ، وأنه إن خالف فسيجد عقوبته.([1])

ثانيا: فوائـد السورة:

1- وجوب تقوى الله تعالى على جميع الناس، تؤخذ من قوله تعالى: **(يأيها الناس اتقوا ربكم)** حيث وجه الخطاب لجميع الناس.

[1] محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم-سورة النساء، ص16

2- بيان أن الناس أوجدوا من العدم، تؤخذ من قوله تعالى: (**الذي خلقكم من نفس واحدة**).

3- الرد على الفكرة الملحدة أن الناس تطوروا من القرود إلى البشرية، فنحن لا نعرف النفس إلا آدم الذين نحن من نسله، ولكن من إدعى أن أصل بن آدم قرد، قلنا له: إقرارك على نفسك مقبول، وعلى غيرك غير مقبول.

4- التذكير بنعمة الله عز وجل بما خلق لنا من الأزواج، لقوله تعالى: (وخلق **منها زوجها**)، و (من) هذا للتبعيض، ويجوز أن تكون بيانية للجنس ، أي : من جنسها، وهذا من النعم الكبيرة فلو كانت أزواجنا من غير جنسنا فلا يمكن أن نركن إليها أبدا، لأنه لا يركن الإنسان إلا إلى من كان من جنسه، فلو كانت من جنس غير آدم، فلن يركن إليها ٱلإنسان أبدا، بل ينفر منها نفورا شديدا.

5- أن أصل هذه البشرية – التي لا يحصيها إلا الله – واحد ، وإن شئت فقل : أصلها اثنان، زوج وزوج، خلق منهما هؤلاء الرجال الكثير والنساء، بشر لا يحصيهم إلا الله عز وجل، لقوله : (أن أصل هذه البشرية – التي لا يحصيها إلا الله – واحد ، وإن شئت فقل : أصلها اثنان، زوج وزوج، خلق منهما هؤلاء الرجال الكثير والنساء، بشر لا يحصيهم إلا الله عز وجل، لقوله : (**وبث منهما رجالا كثيرا ونساء**).

6- إن كثرة الرجال أهم من كثرة النساء، لقوله (**رجالا كثيرا**) ، فإن التنصيص على كثرة الرجال يدل على أهمية هذه الكثرة.

7- أهمية التقوى، ولهذا كرر الله الأمر بها مرتين.

8- الإشارة إلى أن التقوى واجبة بمقتضى الربوية وبمقتضى الألوهية.

9- أن التساؤل بالله أمر واقع معروف عند العرب، لقوله : (**تساءلون به**)، ولكن هل يجوز للإنسان أن يسأل غيره بالله ؟

نقول: إن كان المقصود بذلك التذكير فلا حرج، وإن كان المقصود بذلك الإلزام ففيه نظر، فإذا قال : أسألك بالله ،أي : أذكرك به حتى تراعي عظمة الله وحقه، فهذا لا بأس به، أما إذا

كان القصد الإلزام ، فهذا إحراج، ومن ذلك ما يقع أحيانا من بعض الذين يقدمون أسئلتهم في المحاضرات فيقول بعضهم: أسألك بالله إلا رددت علي، أو يقول لمقدم السؤال: أسألك بالله إلا قدمته ، فهذا فيه إحراج ، لأنه قد يرى المجيب أو المقدم أن من المصلحة أن لا يقدم هذا السؤال، أو أن لا يجاب عليه.

وإذا سأل بالله فهل تجب إجابته

نقول : إن سأل بالله شيئا محرما فلا كرامة له، ولا يجوز إجابته، كما لو قال : أسألك بالله أن تدخل بستان فلان وتأتي لنا منه ببرتقال وتفاح، فهذا لا يجوز، ولا كرامة، وإذا سأل بالله شيئا يضر كأن يقول : أسألك بالله أن تعطيني نصف مالك، فهذا لا تجب إجابته، لأن فيه ضررا، وإذا قال: أسألك بالله أن تعطيني حقي الواجب عليك، فهنا تجب إجابته من وجهين : الأول : أنه حق واجب، والثاني : أنه سأل بالله.([1])

وقد قال بعض أهل العلم: إن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم :(من سألكم بالله) أي: من سألكم حقا أوجبه الله على المسؤول، فكأن معنى قوله: (من سألكم بالله) أي : من سألكم بشرع الله ، أو من سألكم سؤالا يتقتضي الشرع اجابته، فأجيبوه، وليس المعنى من قال: (أسألك بالله)، لأن من قال : أسألك بالله، فقد يراد بها معنى لا يصح إطلاقا، كأن يريد بذلك أن يجعل الله شفيعا إلى هذا المسؤول ، فإن هذا حرام لأنه لايجوز أن يستشفع بالله على خلقه، فإن مقام الله أعظم من أن يكون واسطة بينك وبين الخلق.

و (اليتامى) جمع يتيم، وهو مأخوذ من اليتم ، وهو الإنفراد، والمراد به إصطلاحا : من مات أبوه وهو صغير لم يبلغ، سواء كان ذكرا أو أنثى، أما إذا بلغ فإنه يزول يتمه بحسب الاصطلاح والحكم الشرعي، ولهذا جا في الحديث: (**لا يتم بعد احتلام**) أي : بعد البلوغ، لأنه إذا بلغ استقل بنفسه.

وقوله :(**وءاتوا اليتمى أموالهم)** أي : أموالهم التي لهم ، سواء كانت عندكم بصفتكم أولياء، أو لم تكن عندكم، ولكن أخذتموها بغير حق، وقوله (**وءاتوا اليتمى أموالهم**) أي :

[1] محمد الطاهر عاشور، تفسير تحرير والتنوير، ط4، ج4، ص113/112

فلا تخونوا منها شيئا، ولا تكتموا منها شيئا، ولا تفسدوها، بل أعطوها كما كانت، ولا يلزم من قوله تعالى: (**وءاتواالیتمى أموالهم**) أن نعطيهم المال وهم أيتام ، لأن اليتيم لا يعطى ماله إلا إذا اختبر، كما قال الله تعالى : ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ (النساء: 6).

وهناك فرق بين الإبتلاء وبين الدفع، لأن الدفع معناه: لا تعطه المال حتى يبلغ ويرشد، لقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾، وإما إيتاء المال، فالمراد أن نحفظ المال لهم بحيث تعطيهم إياه كاملا عند وجوب الدفع.

وقوله:(**ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب**) أي :لا تأخذوا الخبيث بدلا عن الطيب.

والمعنى: أننا لا نعطيهم الخبيث من أموالنا ونأخذ بدله الطيب، وقيل: معناها: لا تأخذوا أموالهم وتستغنوا بها عن الطيب، لأن أخذ أموالهم حرام، والحرام خبيث. ففيها وجهان:

الوجه الأول : أن لا تأخذوا الطيب من أموالهم وتعطوهم الخبيث، ومثاله: أن يكون لليتيم غنم سمينة جيدة، وعند وليه غنم هزيلة رديئة، فيأخذ من غنم اليتيم الطيب ويعطيه الرديء، فإن هذا حرام، أو يكون عنده بر طيب نقي، فيأخذه ويعطيه بر رديئا مخلوطا. وما أشبه ذلك.

فيكون معنى الآية على هذا الوجه : لا تأخذوا الطيب وتعطوهم الخبيث.

الوجه الثاني : لاتأخذو من أموالهم شيئا، لأن أموالهم حرام عليكم، والحرام خبيث، فيكون معنى الآية على هطا الوجه: لا تأخذوا أموالهم فتستغنوا بها عن الطيب الذي تكتسبونه بوجه حلال.

وكلا الأمرين محرم، سواء أخذ ماله بدون أن يعطيه عنه شيئا، أو أخذ ماله الطيب وأعطاه عنه مالا رديئا.([1])

وقوله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ﴾ قال العلماء : إن (إلى) بمعنى (**مع**) ، أي: لا تأكلوا أموالهم مع أموالكم، وقيل: بل إن (**إلى**) على بابها، ولكن قوله : (لا تأكلوا)

[1] المرجع السابق، ص213

ضمنت معنى(تضموا) ، أي: لا تضموا أموالهم إلى أموالكم فتأكلوها، وهذا المعنى أصح، لأن تضمين الفعل معنى آخر في القرآن كثير، وإتيان (إلى) بمعنى (مع) قليل، وحمل الآية على المعنى من قواعد التفسير : (أن حمل الآية على المعنى الكثير هن الكثيرة في القرآن صارت هي اصطلاح القرآن، وهي حقيقة القرآن.

والفائدة من تخصيص ذكر الأكل فقط، لأنه أكثر ما يكون،

ح- وجوب أداء الأمانة، لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ﴾

خ- أن إطلاق إسم الخبيث على الرديء صحيح، على أحد الوجهين في تفسير الآية، وقد صرح الله عز وجل بأن الرديء يسمى خبيثا، فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾-البقرة267-([1])

فسمى الرديء خبيثا، وأطلق النبي صلى الله عليه وسلم على البصل ونحوه وصف الخبيث، فقال: **(من أكل من هذه الشجرة الخبيثة شيئا فلا يقربنا في المسجد)** فقال الناس: حرمت ، حرمت فبلغ ذاك النبية صلى الله عليه وسلم فقال : **(أيها الناس إنه ليس تحريم ما أحل الله لي ولكنها شجرة أكره ريحها).**

د- تحريم ضم مال اليتيم إلى ما الولي إذا كان لقصد إتلافه، وهذا مأخوذ من قوله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ﴾ ، أما إذا ضم ماله إلى ماله لا لقصد الأكل والإتلاف، ولكن لقصد الحفظ والتجارة، فإن هذا لا بأس به ، بل قد يتعين على الإنسان، فإذا ضم مال اليتيم إلى ماله لقصد الحفظ، أو لقصد التجارة ، فإنه إحسان إليه ، ولا يدخل في النهي، لأن الله تعالى قال : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ﴾ ولم يقل : لا تخلطوها، ولهذا قال الله تعالى في سورة البقرة : ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ

[1] سورة البقرة ، ص267

الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ -البقرة220-.([1])

لكن في حال ضم المال إلى المال لقصد الحفظ أو التكسب.

ثالثا: الغـرض من التقديــم والتأخير:

ذهب بعض المتقدمين إلى أن التقديم ضربان : أحدهما : يفيد فائدة معنوية ترجع إلى معنى اللام.

ثانيهما: ما كان الغرض منه أمرا لفظيا كالتوسعة على الشاعر والكاتب، حتى يستقيم للأول وزنه، وتطرد قافيته، ويتأتى للثاني سجعه، وقد خطأهم عبد القاهر، وأفاد أن ذلك عدول منهم عن الصواب.([2])

واستدل عبد القاهر على دعواه هذه بأنا قد تأملنا كلام العرب فوجدنا التقديم في مواضع شتى منه إنما جاء لغرض معنوي، ومن البعيد أن يكون في نظم الكلام ما يدل تارة،ولايدل أخرى، فمتى ثبت أن تقديم المفعول مثلا على الفعل في كثير من الكلام قد أفاد فائدة لا تكون مع تأخيره عنه، فقد وجب أن يطرد ذلك في كل شيء، وكل حال.

وكان ينبغي لمن زعم أن التقديم قد يكون لغرض لفظي فقط أن يدعى أنه كذلك في عموم الأحوال، أما جعله فائدة معنوية تارة. ولغرض لفظي تارة أخرى فمما لا يصح القول به.([3])

وقد رفض الباقلاني قبل عبد القاهر من يرجعون التقديم لأمر لفظي، وأنه يوجد سجع في القرآن بتقديم موسى على هارون في قوله تعالى : "قالوا آمنا برب العالمين، رب موسى وهارون " . وتأخير موسى على هارون في قوله جل شأنه : " قالوا آمنا برب هارون وموسى "، وذلك مراعاة للسجع وتساوى المقاطع كما زعموا.

[1] سورة البقرة، 220

[2]- عبد العاطي غريب علام، دراسات في البلاغة العربية، جامعة قازيونس ، بنغازي، ط 1 ، 1997 ، ص 39.

[3]- المرجع نفسه ،ص 39.

يقول في هذا وأما ما ذكروه من تقديم موسى على هارون عليهما السلام في موضع وتأخيره عنه في موضع لمكان السجع وتساوى مقاطع الكلام فليس بصحيح، لأن الفائدة عندنا غير ما ذكروه، وهي أن إعادة ذكر القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحدا من الأمر الصعب الذي يظهر به الفصاحة. وتتبين به البلاغة ، وأعيد كثير من القصص في مواضع كثيرة مختلفة على ترتيبات متفاوتة، ونبهوا بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدأ به ومكررا، ولو كان فيهم تمكن من المعارضة لقصدوا تلك القصة وعبروا عنها بألفاظ لهم تؤدي تلك المعاني ونحوها وجعلوه بإزاء ما جاء به، وتوصلوا بذلك إلى تكذيبهم وإلى مساواته فيما حكى وجاء به، وكيف وقد قال لهم: " فيأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين".([1])

فعلى هذا يكون المقصد بتقديم بعض الكلمات وتأخيرها إظهارا للاعجاز على الطريقتين جميعا دون السجع الذي توهموه.([2])

بينما نجد بعض البلاغيين يخالف الشيخ عبد القاهر فيما ذهب إليه، فابن الأثير مثلا بعد أن نقل نحو هذا عن علماء البيان وعن الزمخشري قال.

الذي عندي أن التقديم يستعمل على وجهين – يريد تقديم المفعول على الفعل– أحدهما إفادة التخصيص، والآخر مراعاة نظم الكلام، وذلك أن يكون نظم الكلام لا يحسن إلا بالتقديم. وإذا أخر المقدم ذهب ذلك الحسن، وهذا الوجه أبلغ وأكد من الاختصاص، وساق من الآمثلة قوله تعالى : " خذوه فغلوه.ثم الجحيم صلوه" ، فإن تقديم" الجحيم" على " التصلية " ليس للاختصاص، وإنما هو للفضيلة السجعية . و لامراء أن النظم على هذه الصورة أحسن من قولنا. ثم صلوه الجحيم ، ومثل ذلك " ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فأسلكوه" وعلى قوله تعالى: " فأما اليتيم فلا تقهر. وأما السائل فلا تنهر" إنما قدم المفعول لمكان حسن النظم السجعى.([3])

[1]- عبد العاطي غريب علام ، دراسات في البلاغة العربية ،ص 40.
[2]-المرجع نفسه، ص 40.
[3]- عبد العاطي غريب علام ، دراسات في البلاغة العربية ، ص 41.40.

وعلى ذلك جرى علماء البلاغة المتأخرون، قال السعد: وإن تقديم المفعول به يكون لأغراض أخر، منها ضرورة الشعر، ورعاية السجع والفاصلة، وذكر بعض الأمثلة السابقة.

وإذا رجعنا إلى تفسير الزمخشري وجدناه يتفق مع الإمام عبد القاهر، ويخالف ابن الأثير ومن تبعه. يقول الزمخشري في تفسير قوله تعالى : " ثم الجحيم صلوه". ثم لا تصلوه إلا الجحيم وهي النار العظمى، لأنه كان سلطانا يتعظم على الناس، يقال صلى النار وصلاه النار.([1])

فترى الزمخشري يرى التقديم هنا لإفادة التخصيص والقصر حيث فسره يطريق النفي والاستثناء ولم يجعله لأمر لفظي – مراعاة السجع مثلا – وكذلك فعل في التقديم في قوله تعالى : " ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه".

وإذا نظرنا إلى تفسير أبى السعود في هذه الآية لوجدناه يذهب مذهب الزمخشري حيث يقول: في تفسير " ثم الجحيم صلوه" أي لا تصلوه إلا الجحيم ، وهي النار العظيمة ليكون الجزاء وفق المعصية حيث كان يتعاظم على الناس، كما يجعل في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ أي تقديم السلسلة كتقديم الجحيم للدلالة على الاختصاص والاهتمام بذكر ألوان ما يعذب به .([2])

كما أن تفسير أبي السعود التقديم في قوله تعالى: فأما اليتيم فلا تقهر، وأما السائل فلا تنهر. وأما بنعمة ربك فحدث" يفيد إفادة معنوية هي حث الرسول على تنفيذ ما أمر به وتذكيره بماضيه ، وبإحسان الله عليه فلا بد أن يحسن كما أحسن الله إليه . يقول : والمعنى أنك كنت يتيما وضالا وعائلا فآواك الله تعالى وهداك وأغناك، فمهما يكن من شيئ فلا تنس حقوق نعمة الله تعالى عليك في هذه الثلاث، واقتد بالله تعالى وأحسن كما أحسن إليك. فتعطف على اليتيم فآوه وترحم على السائل وتفقده بمعروفك ولا تزجره عن بابك وحدث بنعمة الله كلها، وحيث كان معظمها نعمة النبوة، فقد اندرج تحت الأمر هدايته عليه الصلاة والسلام وتعليمه الشرائع

[1]- المرجع نفسه، ص 41.
[2]- عبد العاطي غريب علام ، دراسات في البلاغة ،ص 41.

والأحكام حسبما هداه الله عز وجل وعلمه من الكتاب والحكمة ، فحذا أبو السعود حذو الزمخشري.([1])

وعلى هذا يتضح أن التقديم هنا ليس لأمر لفظي كما يدعيه ابن الأثير وبعض المتأخرين، وإنما يكون لحث الرسول على تنفيذ ما أمر به ، والاهتمام بهؤلاء.

والواقع أن القرآن ليس فيه سجع وإنما فيه فواصل، وأرى أن التقديم لا بد أن يفيد فائدة معنوية كالتخصيص أو التقوية ، ويمكن مع ذلك أن توجد فائدة لفظية مع الفائدة المعنوية، وعبد القاهر لا ينكر هذا وفاء لنظرية النظم التي تدعو إلى انسجام الألفاظ وتآلفها وتآخيها ولا شك أن مراعاة الفاصلة شيء يفيد في هذا الانسجام وبخاصة أنه إذا كان غير متكلف كما في القرآن الكريم، وقد أشار إلى ذلك عبد القاهر في الأسرار.([2])

وإذا رجعنا إلى تفسير أبي السعود التقديم في قوله تعالى في سورة طه " قالو آمنا برب هارون وموسى " وجدناه يقول : تأخير موسى عند حكاية كلامهم لرعاية ،الفواصل وقد جوز أن يكون ترتيب كلامهم هكذا إما لكبر سن هارون عليه الصلاة والسلام ، وإما للمبالغة في الاحتراز عن التوهم الباطل من جهة فرعون وقومه حيث كان فرعون ربي موسى عليه الصلاة والسلام في صغره، فلو قدموا موسى عليه الصلاة والسلام لربما توهم اللعين وقومه من أول الأمر أن مرادهم فرعون فقد ظهر من تفسيره أن هناك فائدة معنوية مع وجود الفائدة اللفظية وعلى هذا لا يكون التقديم من غير وجود فائدة معنوية.

أما تقديم موسى على هارون في آية الأعراف : " قالوا آمنا برب العالمين . رب موسى وهارون " فسياق الآيات يقتضي تقديم موسى لأنه هو الذي ظهرت على يديه المعجزة التي بهرت السحرة وجعلتهم يخرون ساجدين، فقدمه الله لبيان فضله ، ولئلا يدخل في وهم من سمع الآية الأخرى أن هارون أفضل من موسى.([3])

[1]-عبد العاطي غريب علام ، دراسات في البلاغة العربية ، ص 42.41.
[2]- عبد العاطي غريب علام ، دراسات في البلاغة العربية ص 42
[3]- عبد العاطي غريب علام ، دراسات في البلاغة العربية ، ص 42.

يتبين لي بأن التقديم والتأخير خروج عن بناء الجملة أو ما يعرف بالعدول وذلك لفائدة بلاغية تستفاد من الكلام، فلا خروج عن الرتب إلا لدواعي وأسباب وأغراض بلاغية يجب علينا مراعاتها.

رابعا: التقديم والتاخير دراسة نحوية وبلاغية:

إن التقديم والتاخير في القرآن الكريم ليس محصورا بين سورة فقط، أو بين آياته،فتتلو الواحدة منها الأخرى وتتعانق معها.

بل إن التوافق موجود كذلك بين كل كلمة والتي تليها في نفس الآية وكذلك بين مقدمة الآية وختامها، حيث يرد على هيئة تعقيب مناسب يتلاءم تمام التلاؤم مع المعاني المحتواة في الآية نفسها. وهناك التوافق بين السور بعضها البعض وهو ما سوف نظهره في أول كل سورة لبيان ارتباطها بسابقتها بما يثبت بغير عناء إعجاز القرآن الكريم في نظمه وأسلوبه الذي جاء على غير مقدور البشر.

يقول "ما محمد عبد الله " وهو يتحدث عن قصور البلغاء أن يصلوا إلى كمال في عملهم الأدبي وآية ذلك «إنك تراء حين يتعقب كلام نفسه في الفينة بعد الفينة، يجد فيه زائدا يمحو، وناقصا يثبته. ويجد فيه ما يهذب ويبدل ويقدم أو يؤخر، حتى يسلك سبيله إلى النفس سويا ولعله لو رجع إليه سبعين مرة لكان له في كل مرة نظرة.وكلما كان أنفذ بصرا وأدق حسا، كان أقل في ذلك قناعة وأبعد هما. إذ يرى وراء جهده غاية هي المثل الأعلى الذي يطمح إليه ولا يطاوعه والكمال البياني الذي يتعلق به خياله ولا يناله.»

إن افتتاح السورة وابتدائها ما هو إلا تقديم لمعنى يراد البداءة به رأس السورة، وقبل أن تبدأ بأنواع الاستفتاح نشير إلى أن فواتيح السور تقابل في الشعر ما يسمى بحسن الابتداءات أو براعة الاستهلال أي حسن ابتداء الشاعر لقصيدته اجادته فيها.ففواتيح السور القرآنية التي ذكرها ابن أبي الاصبع في كتابه: [الخواطر السوائح في أسرار الفواتح]

فقد لخص السيوطي أنواع الفواتيح في أنواع لا يخرج شيء من السور عنها وهي:

1/ الاستفتاح بالثناء: ورد الاستفتاح بالثناء في أربعة عشر سورة، نصفها لثبوت صفات الكمال ونصفها لسلب صفات النقص.

فالسور التي بدأت بالثناء على الله تعالى بالثبات صفات المدح فقد بدات بذلك للدعوة إلى توحيده وافراده بالعبادة والتوجه له وحده مثلا: فاتحة الكتاب، سورة الأنعام دعوة للإيمان بالقرآن معجزة من عند الله كسورة الكهف دعوة للإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم. أما السور التي بدأت بالتنزيه عن صفات النقص، فكان موضوع هذه السور يدور حول الحديث عن أمر عظيم خارق للعادة، ففي بعض صفات السلب في صلب السورة كقولهم الملائكة بنات الله نفيهم لقدرة اللهفي البعث والإعادة، تحديهم للنبي صلى الله عليه وسلم وطلب المعجزات ومثال هذا سورة الاسراء ، تنزيه لله عن افتراءات بعض أهل الكتاب كسورة الحشر أو تكذيبهم لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم كسورتي الصف والجمعة.([1])

2/ الاستفتاح بالنداء: وقد جاء في عشر سور، خمس في نداء النبي صلى الله عليه وسلم وخمس في خطاب الناس كقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ – النساء1–([2]) بدات بنداء (يأيها الناس) وختمت ب (يأيها الناس) وبينهما نداءات كثيرة، هذه النداءات تعين على التركيز في معاني السورة وتنبه أن موضوعا انتهى وموضوع استؤنف باعتبار أنها في المدينة التي يكثر فيها الحكام الشرعية ومن اسمها ننتبه أن النساء سيذكرن في السورة كثيرا ويذكر معهن اليتامى .

3/ الاستفتاح بالحروف المقطعة : ورد هذا الاستفتاح في تسع وعشرون سورة والاستفتاح بالحروف المقطعة ، نجد أن الحديث بعدها غالبا عن القرآن وإعجازه، وإنه من عند الله رب العالمين.وإنه من مؤلف من حروف هي التي منها بناء كلامهم ليكون عجزهم عنه أبلغ في

[1] ينظر منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم،مكتبة وهبة، القاهرة 1426ه-2005م ، ط2،ص133
[2] سورة النساء، 1

الحجة عليهم، إذ لم يخرج عن كلامهم ومن ذلك قول الله تعالى في سورة البقرة "الم" –الآية1– بعدها (ذلك الكتاب لا ريب فيه) –البقرة2–،

سورة فصلت "هم" –الآية 1– وبعدها (تنزيل من الرحمن الرحيم) –فصلت2–

يتناسب ختام السورة القرآنية مع موضوع السورة العام ، فإما أن تكون العبرة لما سبق ، أو حكمة مستفادة، أو أمر أو نهي، أو تفكر وتبصر، أو تمهيد لسورة جديدة .

يقول أمير عبد العزيز: (ولا حرم بعد ذلك كله نجد الآية الخاتمة حاسمة في انهاء السورة ليتسنى الانتقال الى مرحلة جديدة عبر سورة أخرى تتلو سابقتها، وذلك في غاية من كمال التعبير المؤثر الذي يقع في ختام السورة، مكن خلال آية الختام المناسبة الفعالة الحاسمة).

وهذا جلى في قوله تعالى : (يأيها المزمل) –المزمل1–،([1]) وفي قوله : (يايها الدثر) – المدثر 1–.([2])

وكذا الترتيب في الآية الواحدة، الناضرين في آيات القرآن يجدون ذلك التلاحم والترابط بين آياته، بل كل كلمة إنما رتبت لغاية ووضعت لتؤدي معنى وهدف،فلا تنافر ولا انفصام ولا تشتيت للمعنى وهذا الترتيب يشكل مع النوع الثالث الترتيب بين الآيات بعضها البعض الشطر الأكبر والأعظم الذي تدور حول اثباته الرسالة.

قوله تعالى:(المص(1) كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمومنين(2)). ([3]) –الأعراف– ويأتي التقديم والتأخير في بين الآيات القرآنية تبعا للمعنى المقتضى للتقديم، وقد يكون في كل واحد منهما صفة تقتضي التقدم فحينئذ يكون الترجيح لأهمها في ذلك المحل، وإن كانت الأخرى أهم في محل آخر.

ومن هنا تأتي أهمية النظر والتبصر في السياق الذي جاء مختلف الترتيب من موضع لآخر، ولا بد من سبب يستخرج، فما خولف الترتيب إلا لحكمه.

[1] سورة المزمل، 1
[2] سورة المدثر، 1
[3] سورة الاعراف ، 2

• فعبد القاهر يرى أن عدم التفات الناس للتقديم والتأخير إنما علته لإقتصارهم على تحديد غرض واحد له ، وهو الإهتمام، فلذلك هان عندهم .([1])

يمكن القول إن تقديم الجار والمجرور (بعبده) على المفعول فيه (ليلا) وقبل أن يكون إهتماما بشخصه – صلى الله عليه وسلم – إنما وقع لغايات عظيمة منها :

1– النص على أن محمد صلى الله عليه وسلم ليس إلهً أو ابنا لله كما ارتأت النصارى في المسيح – عليه السلام – وإنما هو عبد من عباد الله ، مخلصا في عبادته مفضل عليهم . فتقديم اللفظ رسالة لأصحاب الديانات بأن ينتهوا عن الشرك ويتبعوا ديانة التوحيد.

2– ما يتعلق بالنبي نفسه – صلى الله عليه وسلم – حتى لا ينتابه العجب والكبر . ([2])

3– كما يحمل هذا التقديم مدلولا عظيما آخر وهو أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قد أسري به بكليته وقد أفادت (الباء) تأكيد التعدية للفعل (أسرى) فلا يظن أحد أن الإسراء كان محض خيال للنبي – صلى الله عليه وسلم – و إنما تم برعاية الله للنبي بكليته وفي هذا دفع لمن شكك في وقوع الرحلة أو نسبها إلى الخيال أو (الرؤية) أو أنها تمت بروح الرسول دون جسده . كما أن التأخير (ليلا) وتنكيرها يدل على قصر الزمان الذي كان فيه الإسراء والرجوع مع أنه كان بين مكة وبيت المقدس مسيرة أربعين ليلة وفي هذا بيان لعظمة الرحلة وإعجازها .([3])

يؤدي تقدم الأفعال وتأخرها في سورة النساء إلى تحقيق معاني وإيحاءات بلاغية ، تظهر لعين المتأمل ، وتسعده بطاقاتها الأدبية وهو أن الجملة الفعلية تعتمد على ركنين أساسيين هما : الفعل والفاعل ، لا يجوز للثاني أن يتقدم فيها على الأول ، ولا يستغني أحدهما على الآخر، وبذا لا يكون ثمة مجال للحديث عن التقديم والتأخير في الجملة الفعلية إلا

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص139

[2] ينظر: التويجيري، شرف الدين جعفر، الموسوعة القرآنية خصائص السور، مر : أحمد حاطوم ومحمد توفيق أبو علي، دار النقريب، بيروت-لبنان، ط1، 1420 هـ -1999 م ، ج5، ص91

[3] ينظر، قطب سيد، ظلال القرآن، بيروت-لبنان، ط7، 1391هـ-1971م ، ج13، ص307

من خلال ارتباطها بالمتعلقات كالمفاعيل وغيرها فيكون لتقدمها على الفعل أو تأخرها عنه غايات بلاغية يمكن تبيينها ومثال ذلك قوله تعالى : (وربك فكبر (3) وثيابك فطهر) – المدثر 4/3 – ،فقد تأخر الفعل عن المفعول به في الشاهدين وجوبا بأن المفعول به واقع في جواب (أما) المقدرة ، وأصل الكلام (وأما ربك فكبر) و (أما ثيابك فطهر) وهنا يكون لتقديم الفعل وتأخيره ايحاءات بلاغية لا يمكن أن تقع لو تم ترتيب الكلام حسب رتبته الطبيعية مثل فكبر ربك أو فطهر ثيابك فالمعنى المستفاد من تأخر الفعل هو تعظيم المتقدم (المفعول به) الدال على ذات الاله وهو (ربك) أما تأخر الفعل الثاني(فطهر) دال على الاهتمام بالمتقدم وهو (ثيابك) لأهمية تطهيرها توصل الأفعال إشارات بلاغية عبر تقدمها وتأخرها على أفعال أخرى في نفس الآية ، دون المساس بالرتبة النحوية وهذه بعض الأغراض الواردة في السورة .

• الترتيب من الأغراض البلاغية لأسلوب التقديم والتأخير وهو ذكر حدوث الأشياء حسب ترتيبها في الوجود وقد ذكرها الرازي في تفسيره :

قال الله تعالى: ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ النساء 147.

جاء في تفسير الرازي لهذه الآية ما يلي: " تقدم الشكر على الإيمان لأن الإيمان مقدم على سائر الطاعات... كذلك أن الإنسان إذا نظر في نفسه رأى النعمة العظيمة حاصلة في تخليقها وترتيبها فيشكر شكرا مجملا ، ثم إذا تمم النظر في معرفة المنعم آمن به ثم شكر شكرا مفصلا ، فكان ذالك الشكر المجمل مقدما على الإيمان فلهذا قدمه عليه في الذكر.([1])

يقول الزمخشري إن قلت لما قدم الشكر على الإيمان ؟ قلت : لأن العاقل ينظر إلى ما عليه من النعم العظيمة في خلقه وتعريضه للمنافع، فيشكر شكرا مبهما ، فإذا إنتهى به النظر

[1] الزمخشري، الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1، دط ، 1996، ص582

الى معرفة المنعم أمر به ثم شكر شكرا مفصلا، فكان الشكر مقدما على الإيمان ، وكأنه أصل التكليف.([1])

قال الله تعالى : و﴿إِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ الآية 130 .([2]) الأصل في المبتدأ أن يتقدم على خبره ولذا يكون دخول هذه الأفعال الناقصة " كان وأخواتها " على هذا الترتيب كما قال الكوفيون " حكيما " حال ، وقال الفراء شبه حال أما الحال فهذا فاسد لأن المنصوب بعد كان قد يكون مضمرا أو معرفا بالام فلا يكون حالا ولا يستقل الكلام بدونه وحكمه حكم خبر مبتدأ في جميع الأحوال وكذلك الأصل مع بقية الأفعال كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ ، فوجهه في الآية الكريمة اسم ظل ومسودا خبره .

• وجاء في تفسيير الرازي لقول الله تعالى:﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ – النحل –78 .

يقول الفخر الرازي : " إن هذه الآية مرتبة هذا الترتيب بمقتضى الحكمة فالترتيب في السمع والأبصار والأفئدة فيه الحكمة ، وذلك لأن الإنسان يسمع أولا من الأبوين أو الناس أمورا يفهمها ثم يحصل له بسبب ذلك بصيرة فيبصر الأمور ويجريها، ثم يحصل له بسبب ذلك إدراك تام وذهن كامل فيستخرج الأشياء من قلبه ومثاله شخص يسمع من الأستاذ شيئا ثم تصير له أهليه مطالعة الكتب وفهم معانيها، ثم تصير له أهلية التصنيف فيكتب من قلبه كتابا، فكذلك الإنسان يسمع ثم يطالع صحائف الموجودات ثم يعلم الأمور الخفية.

ونجد محمد الطاهر بن عاشور يقارن بين هذه الآية وآية أخرى من سورة البقرة وهي قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ

[1] الزمخشري، الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1، دط ، 1996، ص582
[2] سورة النساء ، 130

عَظِيمٌ﴾ – البقرة7 –. ونجده يفسرها كذلك بنفس التفسير الذي فسره الرازي فهو يرى بأن تقديم السمع والأبصار على الأفئدة في الآية الأولى كان مراعاة لي ترتيب أي رتبها حسب حصولها في الوجود وذلك لأن يكسب المسموعات والمبصرات قبل إكتساب التعقل.

وقد ورد في القرآن الكريم بعض آيات تقدم فيها البصر على السمع لعلة يحملها السياق ومن ذلك قوله تعالى : ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ۖ لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ – الكهف 26–، فتقدم البصر على السمع على خلاف المعتاد في آيات الذكرالحكيم ، لأن الحديث والله أعلم يختص بقدرته على العلم بدقائق الأشياء فيستوي عنده كل شيء ، يقول الزمخشري : " جاء بما دل على التعجب من إدراكه المسموعات والمبصرات لدلالة على أن أمره في الإدراك خارج عن حد ما عليه إدراك السامعين والمبصرين، لأنه يدرك ألطف الأشياء وأصغرها كما يدرك أكبرها حجما وأكثفها جرما ويدرك البواطن كما يدرك الظواهر".

• وقوله تعالى:﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾–السجدة12–، وتقديم البصر في هذه الشواهد لينبني عن حالهم من الأعراض وعدم الإقتناع اللازم لثبوت اليقين ، وكأنهم كانوا في ريب من ذلك اليوم ، وهاهم الآن عندما لقو ربهم بأعينهم فستيقنوا اليقين .

• وفي سياق الحديث عن الكافرين خصوصا في مشهد القيامة وساحة العرض يتغير أيضا ترتيب السمع والبصر ليتقدم الأخير، فيقول تعالى : و﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾– الكهف 97–. وكذلك التقدم لمراعاة التناسب فيقدم ما حقه التأخير لرعاية الفاصلة في النص القرآني، تلك الفاصلة التي تعد

محورا من محاور التأشير في النص القرآني ، ولكن ثمة غاية نلمحها في هذا المقام من التقديم إلى جانب مراعاة الفاصلة التي تمثل عنصر شكلي قد لا يلتفت إليه.

ونجد غرض آخر يمكن أن يجسد فيه التقديم .وقد يكون التقدم هو الأصل ولا مقتضى للخروج عنه حيث لا يؤدي تأخيره إلى زيادة معنى، ومن ذلك تقديم الفعل على الفاعل، والمبتدأ على الخبر وربما لا يكون ذلك تقديما لهذه الألفاظ بقدر ما هو حفاظ على البنية الأصلية للجملة حين لا يؤدي العدول عن هذا إلى مغزى معين.

وكما نجد غرض الاهتمام والعناية في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ **-النساء 86- . وقوله تعالى:** ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ۚ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ ﴾ **-النساء 92- فقدم الكفارة على الدية وعكس في قتل المعاهد حيث قال تعالى:**﴿ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا ۚ فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ۖ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ۖ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ **-النساء 92-. ومنه الاهتمام بالمدح والذم، حيث يقدم ذكره على الممدوح، فقولنا:"نعم الرجل زيد"، أولى من "زيد نعم الرجل" فالعرب يقدمون الأهم وهم في هذا بذكر المدح والذم أهم .قال تعالى:** ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ۚ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ۚ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ۚ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ **-النساء 11- ،فتقديم تنفيذ الوصية على وفاء الدين سابق على الوصية، لأنهم كانو يتساهلون بتأخيرها بخلاف الدين.**

وكذلك نجد غرض آخر ألا وهو التخصيص في قوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْس وَٰحِدَة وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبا﴾ -النساء59-.([1])

ومن ذلك قوله عليه السلام من خطبة له:(فقد جعل الله سبحانه لي عليكم حقا بولاية امركم، ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم) ، فقدم المفعول به الثاني (لي) على المفعول به الاول (حقا) لافادة التخصيص ، فالإمام علي -عليه السلام- هو وحده من له حق الطاعة بين الناس ، وهذا الحق آت من ولايته أمرهم.

ونلمس في بعض من آيات سورة النساء غرض واضح ألا وهوالتهديد والوعيد في قوله تعالى: ﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾-النساء138- . ومفاد هذا التهديد والوعيد بالعذاب في الآخرة.

ومن ذلك قوله -عليه السلام- لما سمع قول الخوارج (لا حكم إلا الله)،(حكم الله انتظر فيكم) فتقديم المفعول به(حكم الله) على الفعل (انتظر) مفاده التهديد والوعيد للخوارج بالقتل والهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة.

إن التقديم والتأخير قد يحتمل أكثر من غاية ،ومن ذلك ذهاب فاضل السامرائي في تحليله لقوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ النساء 69.([2])

يقول السامرائي: وقد يكون التقديم بحسب الفضل والشرف فقدم الله على الرسول ، ثم قدم السعداء من الخلق بحسب تفاضلهم ، فبدأ بالأفضلين وهم النبييون وهم أقل الخلق ، ثم الصدقيين وهم أكثر ثم الشهداء ، ثم الصالحين ، فكل صنف أكثر من الذي قبله ، فهو تدرج من القلة إلى الكثرة، ومن الأفضل إلى الفاضل . و لا شك أن أفضل الخلق هم أقل الخلق إذ

[1] سورة النساء، 1
[2] سورة النساء، 2

كلما ترقى الناس في الفضل قل صنفهم . يتبين من خلال ما قاله السامرائي أن غاية التقديم هو الفضل والشرف ثم عاد لينص على غرض آخر ، وهو التدرج من القلة إلى االكثرة.([1])

قال تعالى:﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾–النساء79–،([2])

تقديم الحال في هذه الآية (... وارسلناك للناس رسولا...) إن التعبير العادي هو أن يتقدم الفعل ثم صاحب الحال ثم الحال .

–قال تعالى: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ –النساء160–.([3])

الأصل في المفعول لأجله أن يتأخر عن عامله، ولكن يمكن أن يتقدم عليه إن كان صريحا منصوبا، أو كان غير صريح مجرور بحرف الجر، فالباء في (بظلم) حرف جر يفيد السببية والمصدر مجرور به والجار والمجرور متعلقان ب (حرمنا) ، وقد قدم على عاملهما لغرض معين ألا وهو التنبيه على مدى قبح التحريم.([4])

قال تعالى: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾–النساء164– .

تقديم المفعول الطلق في هذه الآية فهو مصدر يذكر بعد فعل من لفظه تأكيدا لمعناه أو بيانا لعدده أو لنوعه أو بدلا من التصريح بفعله.

[1] ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو،شركة العاتك، القاهرة، ط2، 2003م، ص254
[2] سورة النساء ، 79
[3] سورة النساء ، 160
[4] ينظر: هادي نهر، الاتقان في النحو واعراب القرآن، عالم الكتب الحديث، اربد، دط، 2009م، ص723

خـلاصـــة الفصل الثالث:

من خلال دراستي لظاهرة التقديم والتأخير وبالتطبيق على آيات القرآن الكريم – سورة النساء – توصلت إلى وجود تفاوت نسبي في حالات التقديم والتأخير ، كتقديم المبتدأ والخبر وهذا لاينفي وجود حالات تقديم وتأخير أخرى .

أما عن الأغراض البلاغية فكانت مختلفة ومن أهمها الاهتمام والعناية وكذا التخصيص و الترتيب.

الخـــاتمـــة

الخـــاتـمـــــة:

في الأخير لا يسعني إلا الختام بأهم النتائج التي استخلصتها من مذكرتي وهي :

- التقديم والتأخير، مخالفة ترتيب عناصر الجملة العربية.
- ظاهرة التقديم والتأخير من الظواهر المشتركة بين علمي النحو والبلاغة.
- الأسباب النحوية للتقديم والتأخير قواعد مضبوطة ثابتة، أما الأغراض البلاغية متغيرة.
- دلت ظاهرة التقديم والتأخير على أهمية الإعراب وقيمته.
- أشهر الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير الاهتمام، التخصيص وكذا الترتيب بحسب مقتضى الحال.
- التقديم والتأخير أحد أسرار البلاغة.
- سورة النساء من السور السبعة الطوال وهي السورة الرابعة بعد الفاتحة والبقرة،وآل عمران.
- التقديم والتأخير مبحث بلاغي أينعت ثماره في رحاب القرآن الكريم.
- لدراسة التقديم والتأخير علينا الإطلاع على علم (التفسير– النحو– البلاغة).
- إشتمال بعض الآيات من صورة النساء على أسلوب التقديم والتأخير.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم (ورش)

المراجع:

1. أحمد سعد محمد، الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وآثارها في البحث البلاغي، مكتبة الآداب ، القاهرة، ط 2، 2009.
2. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط3 ، 1993.
3. توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني ، مكتبة الآداب، جامعة قطر، القاهرة ، د.ط ، د،س، التويجيري، شرف الدين جعفر، الموسوعة القرآنية خصائص السور، مر : أحمد حاطوم ومحمد توفيق أبو علي، دار النقريب، بيروت-لبنان، ط1، 1420 هـ -1999 م ، ج5.
4. جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط2003 م.
5. سيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر، الكتاب تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط – 3 ، 1988 .
6. السيرافي ، شرح كتاب سيبويه تح: أحمد حسن مهدلي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ، ج: 02 ، د – س،
7. ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكتاب والشعر،تق : أحمد الحرفي وبدوي طبانة، دار النهضة مصر ط2،ج2.
8. عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1432هـ -2011م.
9. عباس حسن، النحو الواقي ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ط3 ، د.س.
10. عبد العاطي غريب علام ، دراسات في البلاغة العربية، جامعة قاز يونس ، بنغازي ، ط 1. 1997.
11. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، ط –2 ، 1978 م .
12. فاضل السامرائي، معاني النحو،شركة العاتك، القاهرة، ط2، 2003م،
13. فاضل صالح السامرائي ، التعبير القرآني ، دار عمار، بغداد، ط 4 ، 1427 هـ - 2006 م.
14. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ، عمان الأردن، ط 2، 1427 هـ - 2007 م

15. فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، تق : طه وادي، مكتبة الآداب ، القاهرة، د.ط، 1425 هـ 2004 م .
16. قطب سيد، ظلال القرآن، بيروت-لبنان، ط7، 1391هـ-1971م ، ج13،
17. محمد الطاهر عاشور، تفسير تحرير والتنوير، ط4، ج4،
18. محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم-سورة النساء، دار ابن الجوزي مج1، الرياض، ط1، 1430،
19. منير محمود المسيري، دلالات التقديم والتأخير في القرأن الكريم،مكتبة وهبة، القاهرة 1426هـ-2005م ، ط2،
20. هادي نهر، الاتقان في النحو واعراب القرآن، عالم الكتب الحديث، اربد، دط، 2009م،

المعاجم:

1. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ، لسان العرب دار صادر ، بيروت ، لبنان، د.ط،د.س، مج 12،
2. الزمخشري ، أساس البلاغة ، المكتبة العصرية بيروت ،د.ط، 2005 م.
3. السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط -1 ، 1983 م،

الفهـــــــــرس

مقدمــة:..... أ
الفصل الأول: ضبط المفهوم والمصطلح 4
تمهيد: 5
أولا: مفهـوم التقديـم والتأخيـر: 6
التقديم والتأخير لغة..... 6
التقـديم لغـة : 6
التأخيـر لغة:..... 6
التقديم والتأخير اصطلاحا : 6
ثانيا: التقديم والتأخير عند النحاة والبلاغيين : 8
1/التقديم و التأخير عند النحاة:..... 8
•الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت 175 هـ)..... 8
• سيبويه (ت 180 هـ) 8
2/التقديـم والتأخير عند البلاغيين : 9
ثالثا: أنـواع التقـديـم والتأخير:.....10
خـاتمة الفصـل الأول.....12
الفصل الثاني: حالات وموانع ظاهرتي التقديم والتأخير 13
أولا: الترتيب في الجملة الاسمية.....14
1-وجوب تقدم المبتدأ والخبر..... 14
أ-وجوب تقدم المبتدأ.....14
ب-وجوب تقدم الخبر.....15
-صـور الخبر..... 15
-2حذف المبتدأ والخبر وجوبا..... 17
أ-حذف المبتدأ وجوبا:..... 17
مواضع حذف المبتدأ وجوبا:.....17
ب-حذف الخبر وجـوبا.....18
مواضع حذف الخبر وجوبا 18
3-حذف المبتدأ والخبر جوازا:.....19

إقتران خبر المبتدأ بالفاء.....20
تعدد الخبر 20
ثانيا: ترتيب عناصر الجملة الفعلية: 21
أولا: يجب تقديم الفاعل على المفعول به وجوبا.....21
ثانيا يجب تقديم المفعول به على الفاعل في المواضع الآتية:.....22
ثالثا: وجوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل:.....22
حالات تقديم المفعول به عند البلاغيين: 25
.1العناية والإهتمام:.....25
.2التخصيص :.....25
.3التشويق للمتأخر :..... 25
.4رد الخطأ في التعيين:..... 25
.5التأكيد والتقرير :.....26
.6مراعاة نظم الكلام:..... 26
موانع التقديم والتأخير: 27
موانع تتعلق بالمعنى 27
الموانع الموقعية:.....29
موانع تتعلق بالعمل: نذكرها: 36
خلاصة الفصل : 38
الفصل الثالث: دراسة التقديم والتأخيرفي سورة النساء 39
بسم الله الرحمن الرحيم 40
أولا: التعريف بالسورة: 44
ثانيا: فوائد السورة:.....47
ثالثا: الغرض من التقديم والتأخير: 52
رابعا: التقديم والتاخير دراسة نحوية وبلاغية: 56
خلاصة:.....66
الخاتمة: 68
قائمة المصادر والمراجع 69

الملـخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة لغوية، ألا وهي ظاهرة التقديم والتأخير وذلك من خلال التطبيق على القرأن الكريم وبالتحديد على سورة النساء، وهي السورة الرابعة بعد الفاتحة والبقرة و أل عمران. والتقديم والتأخير يعني مخالفة ترتيب عناصر الجملة العربية ، فيتقدم ما الأصل فيه أن يتأخر، ويتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم فهي ظاهرة تعكس القدرة التعبيرية وكيفية صياغة التراكيب فتقديم الألفاظ وتأخيرها داخل الآية لا يكون إلا لمقصد أو للفت النظر لرتبته، وقد إعتمدت في دراستي لهذا الموضوع المنهج الوصفي التحليلي ويعد هذا الأخير عدول يخضع لدواع اقتضاها المقام يستفاد من الكلام ونجد تعدد الأغراض البلاغية للتقديم والتأخير في –سورة النساء– منها التخصيص والاهتمام وكذا الترتيب.

الكلمات المفتاحية: التقديم والتأخير – التراكيب– علم النحو– علم البلاغة– الأغراض البلاغية.

Abstract

This research aims to study a linguistic phenomenon, which is the phenomenon of precession and delay, through application to the Holy Qur'an, and specifically to Surat An-Nisa, which is the fourth Surah after Al-Fatihah, Al-Baqarah and Al-Imran. Presenting and delaying means a violation of the order of the elements of the Arabic sentence, so what is originally to be delayed, and what is originally to be advanced is preceded, as it is a phenomenon that reflects expressive ability and how to formulate structures, so the introduction and delay of words within the verse is only for a purpose or to draw attention to its rank. In my study of this subject, I have adopted the descriptive analytical approach, and the latter is considered fair, subject to motives necessitated by the place. The speech is benefited from, and we find the multiplicity of rhetorical purposes for presenting and delaying in - Surat An-Nisa - including specification, attention, as well as arrangement.

Keywords: Presentation and delay - structures - grammar - rhetoric - rhetorical purposes.